

عطر الشهادة

مركز بقية الله الأعظم ×
للدراستات

مقدمة الناشر

عندما أردنا أن نكتب مقدمة لعطر الشهادة، وجدنا أن كل ما يمكن أن يقال في هذا المجال قد ورد في طيات خطب وكلمات سماحة الإمام الخامنئي دام ظله، فالكتاب الذي نقدمه لقرائنا الأعزاء عبارة عن مجموعة كلمات هادية حول الشهادة والشهيد ومسؤولية المجتمع تجاه هذا المقام الذي كان سبباً في إنتصار الثورة والمقاومة وديمومتها.

إن أهم عمل يمكن أن نقوم به بعد فهم ومعرفة موقع الشهادة في عصرنا الحالي هو إحياء ذكرى الشهادة والشهيد وإبقاء رسالته حية في المجتمع وفي النفوس.

ومركز بقية الله الأعظم × الذي أخذ على عاتقه نقل تراث سماحة الإمام القائد إلى اللغة العربية، يقدم هذه الباقة العطرة من خطب سماحته التي

ألقاها في مناسبات عدة . ولأجل
تعميق الإستفادة قمنا بتبويبها
على أساس موضوعي . والمصدر الذي
اعتمدنا فيه هو البرنامج
الكمبيوترى <رهبر> الذي حوى
معظم آثار الإمام الخامنئى
باللغة الفارسية . .

ونتقدم بالشكر الجزيل من
الأخوة الذين قاموا بنقل وترجمة
وتحرير نصوص هذا الكتاب .
وبالأخص جناب الشيخ فريد توبة
والشيخ عمار حمادة والأخ محمد
عليق . .

الناشر

(1)

معنى الشهادة
وآثارها

الدفاع عن الإسلام يكون
ببذل الروح
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وسلام
الله ورحمته على شهداء طريق
الحق والعدالة على مدى
التاريخ خاصة شهداء الثورة
الإسلامية العظام الذين
قاموا، في زمن غرب
الفضائل، ضد سلطة شيطانية،
وضحوا بالروح في سبيل رضا
الله ونجاة الوطن والشعب،
وتركوا لنا ذكراهم الخالدة
كشعلة منيرة وهادية في
عقولنا وقلوبنا وواقع
حياتنا.

وسلام الله وخلقه على أساس
وطليعة الوعي والإيثار، سليل
الأولياء الطاهر في عصرنا

سماحة الإمام الخميني أعلى
الله مقامه .

إن الدرس الكبير للشهداء
الأعزاء ، والذي يجب ألا يُغفل
عنه لحظة واحدة ، هو أن نقدم
الروح وكل ما هو عزيز علينا
في مواجهة ظلم سلطة
الاستكبار والظلم الواقع
اليوم على العالم .

الإسلام والقرآن هما الملجأ
الذي يستطيع أن ينقذ الشعوب
ولهذا السبب فإن قوى
الهيمنة العالمية تبذل كل
ما في وسعها لتواجه الإسلام
وتخلق العراقيل في طريق
حاكميته .

إن جمهورية إيران الإسلامية
والتي هي أول تجربة ناجحة
لإنتصار وحكم الإسلام ، هي ،
ولهذا السبب ، محل بغض وحقد

تلك القوى المتسلطة والتي
تحارب الجمهورية بكل ما
لديها من قوّة، سرّاً وعلانية .

إنّ الدفاع عن الإسلام
اليوم، كما في صدر الإسلام
أيضاً، فلا يمكن أن يكون إلاّ
بالتضحية والفداء، وببذل
الروح والمال والعلم والجاه
وكل ما للمسلمين الصادقين
من ذخائر، كلما لزم الأمر،
في سبيل الدفاع عن تلك
الحقيقة المنيرة والمقدسة .

على جميع أفراد الشعب
وخاصة العاملين في الحكومة
الإسلامية أن يكونوا قد
تعلموا هذا الدرس من
الشهداء، وأن يطلبوا من الله
تعالى التوفيق في هذا
الطريق .

الأمل أن تصبح عوائل هؤلاء
الأعزاء والجرحى والمفقودين
جميعاً مشمولين بلطف الله
وعنايته، وأن يعلم شعبنا
قدر هؤلاء المضحين دائماً،
ويتخذهم قدوة في الفداء⁽¹⁾.

الشهادة وآثارها لا معنى للشهادة إلا في الدين

رغم أنه في هذه الأيام
والليالي المتعلقة بذكرى سيد
الشهداء × تعبق مجالس شعبنا
وبقية مجالس الشيعة في كافة
أنحاء العالم بعطر الشهادة
والتضحية، إلا أن لمجالسنا هذا
المتعلق بعوائل وأبناء الشهداء
والمسؤولين في مؤسسة خدمة
الشهيد له طعم ورونق وجو خاص.

(1) .

إنكم تمتلئون فخراً حيث تنتمون
للشهادة . الشهادة هي من إحدى
المفاهيم التي لا يوجد لها معنى
إلا في الأديان الإلهية ، وإن كان
يقال في كل الأمم والأوطان للذي
يقتل في سبيل الأهداف الوطنية
شهيد ، وجميع البلدان التي لها
تاريخ وتراث عريق ضحى في سبيل
صناعته مجموعة من الأشخاص
يعرفون بعنوان شهداء ، ويُفتخر
بهم ويكرمون ذكراهم . فهؤلاء قد
جاهدوا في فترة من الزمن في
سبيل الأهداف الوطنية أو للحفاظ
على الاستقلال وقُتلوا ، لكن في
الحقيقة اسم ومعنى الشهيد يكون
صادقاً حيث يكون الدين موجوداً
وحاضراً .

الشهيد يعني الإنسان الذي يقتل
في سبيل الأهداف المعنوية ويضحى
بروحه - التي هي الجوهر الأصلي
لكل إنسان - لأجل الهدف والمقصد
الإلهي . والله المتعال يرد على
هذا الإيثار والتضحية العظيمة

بأن يجعل ذكر ذلك الشخص وفكره
حاضراً دائماً في أمته ويبقى
هدفه السامي حياً، هذه هي خاصية
القتل في سبيل الله، فالأشخاص
الذين يقتلون في سبيله يحيون،
أجسامهم لا تُحيى لكن وجودهم
الحقيقي يبقى حياً.

حقيقة كل إنسان هي إرادته
وفكره وهدفه ومسيرته، الشخص
الذي يقتل في سبيل الأهداف
الشخصية والدنيوية، ذلك الهدف
يدفن معه عند موته ويزول. فكل
هدف يقوم على شخص فيرتبط به،
ومع موته يموت ويزول بينما
الهدف الإلهي الذي يقوم على
الغيب وإرادة الله، عندما يضحي
الإنسان في سبيله فإن هذا الهدف
لن يموت عند موته. طبعاً نفس
هذه الأهداف الإلهية من الممكن
أن تزول وهذا إنما يحصل عندما
يتقاعص الإنسان عن الجهاد من
أجلها.

فإذا جاهد شخص من أجل الأهداف
العالية السامية وتحمل المصاعب
ثم قتل، فهذه الأهداف عندها
ستُحيى، وأن نفس وجود هذا الشخص
هو بوجود الهدف وشخصيته وهويته
الحقيقية تكون أيضاً قائمة به.

لكن عكس هذه القضية ليس صحيحاً
بأن يكون الهدف قائم بالشخص.
بل الشخص قائم بالهدف، لذا
فإنه يبقى حياً ولا يزول. ولأجل
هذا بقي الأنبياء ودعاة الحق
إلى يومنا هذا أحياء، وذلك لأن
الفضائل والأهداف والكمال الذي
كانوا يسعون لتحقيقه للبشر مع
رحيلهم لم يمت، وشيئاً فشيئاً
كانت تتحقق أهدافهم في واقع
العالم وأحداث التاريخ. ومع أن
تلك الأهداف جميعاً لم تتحقق حتى
اليوم ولكنكم تشاهدون في
العالم أن نداء العدالة
والحرية موجود ومفكري العالم
ينادون بأهداف سامية وهي نفس
أهداف الأنبياء حتى ولو لم

يعلموا من هو صاحب تلك الأهداف بالأصل.

• إن الشهادة أحييت ببركة النظام الإسلامي:

حقاً عينا أن نفتخر بذلك وهو أن الشهادة وهذه السنّة الإلهية القتل في سبيل الله. قد أحييت ببركة وجود النظام الإسلامي. في الماضي الذين أوذوا في سبيل الله كانوا قلة والبعض لم يلقَ أي أذى في سبيل الله طول عمره ولم يكن حاضراً أن يتحمل عبسة واحدة من الغير في سبيل الله. فكيف ليقدّم روحه وجوهر وجوده في سبيل الله؟ الأمة التي تعيش باسم الإسلام من السيء جداً بحقها أن لا تتحمل أي مشكلة في مسيرة تحقيق الهدف العظيم، ومن الواضح في هكذا مجتمع، أن الإسلام سيخبو يوماً بعد يوم ويصبح عديم الأثر.

العوام والخواص
في كلام الإمام الخميني

هوية الكتاب

اسم الكتاب:	العوام والخواص في كلام الإمام الخميني+
إعداد ونشر:	 دار الولاية
الطبعة:	
	للقافة والإعلام
	الأولى 1429 هـ . . ق
	جميع الحقوق محفوظة

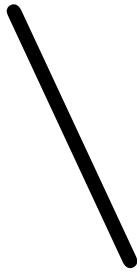
نَظَائِيَّةُ
الْعَوَامِرِ وَالْخَوَاصِرِ
عِنْدَ لَامِ الْحَمْنِيِّ

نُجَّةُ وَلِيِّ الدَّوْنَشْرِ

لِلْأَوَّلِيَّةِ الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ

تأليف: حسيبيدائيان

ترجمة: وليد محسن



الفصل الأول مفاهيم عامة

مقدمة حول بحث العوام والخواص:

إنَّ الموضوع الأساس محل البحث في هذا الكتاب؛ هو الوقوف على رأي الإمام الخميني + في موضوع العوام والخواص ودورهما في المجالات السياسية والاجتماعية في الإسلام والثورة الإسلامية. وقبلولوج في بحث هذا الموضوع، نجد من الضروري أولاً أن نتطرق إلى بحث اصطلاح العوام والخواص من جوانبه المختلفة لنتمكن من تعيين مجال البحث، حتى يتسنى للقراء الكرام فهم المواضيع وإدراكها بسهولة ووضوح.

21.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

للتسلّط على العوام واستغلالهم لتنفيذ مآربها وأهدافها السياسية⁽¹⁾.

2- العوام والخواص في استنباط المعارف القرآنية

يتم تقسيم الناس في فهمهم للعلوم والمعارف الدينية والقرآنية إلى طبقتين أساسيتين تبعاً لدرجات إدراكهم وفهمهم للمطالب الدينية العميقة؛ وهاتان الطبقتان هما العوام والخواص، رغم تمايزهما أيضاً إلى درجات خاصة بهما.

الإمام الخميني+ في تفسيره لـ حديث <إنما يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ>⁽²⁾، يقول حول إدراك الآيات والفهم العميق للقرآن الكريم: <إن بعض الآيات المتعلقة بالأحكام الظاهرية

(1) فرهنگ سياسي، آقا بخشي، ص 254، المركز العلمي الإيراني للمعلومات.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 24، ص 227، الوفاء، بيروت.

والمترعلقة بالنصائح هي آيات يفهمها الجميع، أما الآيات المترممة: (لا يعرفه إلا من خوطب به) أي نفس الرسول الأكرم؛ أي لا يفهمها حتى بواسطة أيضاً - حتى جبرائيل لم يتمكن من فهمها! - فجبرائيل الأمين كان واسطة يقرأ الكلمات على الرسول الأكرم... والآخر أيضاً فهموها بواسطة النور الذي انتقل من قلب الرسول إلى قلوب خواصه الذين علمه لهم. أما من هم أمثالنا والبشر العاديون فيعجزون حقاً عن فهم معنى (هو معكم)؛ وأيضاً معية هذه؟ >(1).

والإمام الحسين × يبين درجات فهم القرآن الكريم بالشكل التالي: <كتابُ الله عَزَّ وَجَلَّ على أربعة أشياء، على العبارة، والإشارة واللطائف والحقائق؛ فالعبارة للعوام، والإشارة

(1) صحيفة الإمام، ج18، ص262، مؤسسة آثار الإمام.

23.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

للخواص واللطائف للأولياء ، والحقائق
للأنبياء > (1) .

وفيما يتعلق بإدراك الأفراد وفهمهم
لمعاني آيات القرآن الكريم حسب نسبة
فهمهم وإدراكهم ، يقول الإمام الخميني
:+

<القرآن مائدة إلهية مفروشة لجميع
الطبقات، أي مكتوب بلغة تناسب عامة
الناس، وتناسب الفلاسفة أيضاً، ومكتوب
بلغة العرفاء وبلغة أهل المعرفة..
فعامة الناس يفهمون منه أشياء
كثيرة، والخواص يفهمون منه معاني
أعمق منها، وأخص الخواص أيضاً يفهمون
منه المعاني الأكثر عمقاً> (2) .

3- العوام والخواص في الفقه الإسلامي

يتكفل الفقه الإسلامي بإدارة الأمور
الحياتية للإنسان من المهد إلى

(1) بحار الأنوار، ج89، ص 20.

(2) صحيفة الإمام، ج20، ص 408 - 409.

25.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

وحسب هذا الحديث الشريف، تطلق كلمة (العوام) على الأفراد الذين يجهلون المسائل الفقهية والشرعية؛ وبالتالي يمكن أن نطلق كلمة (الخواص) في مجال المسائل الفقهية على العلماء والفقهاء.

4- العوام والخواص في التربية الدينية

وحسب أداء الواجبات والفرائض الدينية، ينقسم الناس إلى عدة مجموعات، مجموعة منهم تؤدي واجباتها ظاهراً، وأخرى تؤدي واجباتها باطناً؛ فيصنف بعضهم ضمن مجموعة (العوام) ويصنف البعض الآخر في مجموعة الخواص:

1- الصوم: آية الله الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي + في كتابه الأخلاقي والعرفاني (المراقبات) يصنف الناس حسب صومهم شهر رمضان المبارك إلى عدة أصناف، فيقول:

وكيف كان فمراتب الصوم ثلاثة:

27.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

لم تكن تناسب فهم العامة، فقد رأيت أن أجمع بعضها مع البعض من الآداب القلبية لهذا المعراج المعنوي في هذه الرسالة»⁽¹⁾.

وقد ذكر سماحته في مقاطع متعددة من كتاب (آداب الصلاة) أن سبب تأليفه لهذا الكتاب هو مساعدة العوام على إدراك معاني الصلاة، فتجنب فيه الدخول بالمباحث العميقة والدقيقة، وذكر أن السبب في ذلك هو: أن هذه الرسالة قد كتبت لتلائم مع ذوق العامة⁽²⁾.

ويقول الإمام في بحث أسرار قراءة الصلاة:

«وهي كسائر أجزاء الصلاة، لها مراتب ومقامات تختلف حسب مقامات أهل

(1) آداب الصلاة، الإمام الخميني، ص 2.

(2) المصدر السابق، ص 59.

29.....الفصل الأول:
مفاهيم عامة

ومن بين الفضائل الأخلاقية إختربنا فضيلة (التقوى)، باعتبارها أهم الفضائل وأكثرها قيمة، لنبيين مراتبها:

في كلام منسوب للإمام الصادق^x، يقسم التقوى إلى ثلاث مراتب:

1- التقوى بالله وفي الله: أي في سبيل الله والله يبتعد عن كل ما هو لغير الله؛ وهذه درجة أخص الخواص من المؤمنين.

2- التقوى من الله: أي الابتعاد عن الشبهات؛ وهي درجة الخواص من أفراد المجتمع الإسلامي.

3- التقوى من جهنم والعذاب: أي اجتناب المحرمات خوفاً من جهنم وعذاب الله، وهي درجة العوام⁽¹⁾.

(1) مصباح الشريعة، عبد الرزاق الغيلاني، ص 453، الباب 82، انتشارات الصدوق.

31.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

وهو اجتناب مخالفة الأحكام الإلهية الظاهرية.

2- يمكن أن تكون خطاباً لمن وصل الإيمان إلى قلبه.. وأمرهم بالتقوى هنا يختلف عن الإحتمال الأول، فالتقوى في هذا الإحتمال ليست التقوى عن رذائل الأعمال؛ بل التقوى عن الاستعانة بغير الله، والتقوى عن عبودية غير الحق.

3- الإحتمال الآخر، أن تكون خطاباً لأصحاب الإيمان من خواص أهل المعرفة، المولاهين بمقام الربوبية، المحبين لجمال الجميل، الذين يرون بقلوبهم ومعرفتهم أن باطن جميع الموجودات مظهر من مظاهر الحق تعالى.. وبهذا الإحتمال يكون الأمر بالتقوى لهذه الطائفة من العشاق والخواص الذين يختلفون كثيراً عن الآخرين، هو أمر بالتقوى عن رؤية الكثرة والشهود

نظريّة الع
و الخواص.....

المرائي والرأي، والتقوى عن التوجه إلى الغير حتى ولو كان بصورة التوجه إلى الحق عن الخلق⁽¹⁾.

الإمام الخميني في بحثه فضيلة
(الورع) التي يعرّفها بأنّها صيانة
النفس بشكل كامل، وآ خر مرتبة من
مراتب حفظ النفس عن المعاصي
والمكروهات، يصنّفها إلى مراتب
ودرجات، فيقول:

«وورع العامة الاجتناب عن الكبائر،
وورع الخاصة الاجتناب عن المشتبهات
خوفاً من الوقوع في المحرمات»⁽²⁾.

6- العوام والخواص في مسائل الإسلام السياسية

إنَّ بحث معرفة العوام والخواص وتحليل أفكارهم ودورهم في مسائل الإسلام السياسية، يعتبر من المباحث

(1) صحيفة الإمام ، ص 513 و 515 و 517.

(2) الأربعون حديثاً، ص 473.

الدقيقة والمهمة التي قلّ التطرّق إليها حتى الآن.

ومعيارنا في هذا البحث هو المسائل السياسية العامة للإسلام من وجهة نظر الإمام الخميني +، والتي تشمل محاربة الظلم، والسعي لتشكيل الحكومة الإسلامية وتحقيق أهدافها، والإهتمام ببحث جامعة الإسلام والمباحث السياسية للثورة الإسلامية.

إنّ الفارق الأساسي بين المواضيع القادمة والبحوث السابقة هو في كون أن المعيار الأساسي في تعريف ونقد آراء وأفكار العوام والخواص؛ يكمن في بصيرة الأفراد ومعرفتهم الصحيحة في الأمور السياسية للإسلام؛ وليس بمقدار ما يحملونه من شهادات علمية وعلوم حديثة، أو سيرتهم العملية والأخلاقية ونظرياتهم الشخصية.

إذ ربما نجد أفراداً لا يحملون شيئاً كبيراً من العلم والعلوم الدينية والاختصاصات العلمية والمعرفة الدينية الكاملة، لكنهم يعتبرون ضمن الخواص في مجال المسائل السياسية للإسلام والثورة الإسلامية. وبتعبير جامع وعلمي يمكن القول أن نسبة العوام والخواص في المعارف الدينية، والعوام والخواص في مسائل الإسلام السياسية هي نسبة عموم وخصوص من وجه.

إن القدر المسلّم به في هذا البحث، أن الأفراد الذين يتمكنون من نيل درجة الخواص في المعارف الدينية وفي مسائل الإسلام السياسية أيضاً، يتركّون تأثيراً عظيماً في المجتمع الإسلامي، بل يستطيعون تولّي مهمة قيادة الخواص في المجتمع، أو تربيتهم في ظل أفكارهم وكمالاتهم المتعالية.

فالإمام الخميني + تم كن في فترة عمره المبارك من نيل المراتب العليا في العلم وتهذيب النفس، وتمكن بالسير والسلوك والرياضات الشرعية من بلوغ الدرجات العليا في المعارف الدينية وترقي قمم العرفان الإسلامي الأصيل، وتمكّن في مجال السياسة من حمل راية الثورة ومحاربة الظلم والاستبداد، وفي فترة النضال والثورة إهتم بتربية خواص الحق ممّا أدى إلى نهضة الملايين من الناس الفدائيين الملتزمين في جميع مجالات الثورة والجمهورية الإسلامية.

وما نهدف إليه في هذا الكتاب، تحليل ومعرفة فكر العوام والخواص، وبيان ما هو دورهم في المسائل السياسية للإسلام والثورة الإسلامية من وجهة نظر الإمام الخميني +.

7- تاريخ ظهور فكر العوام والخواص ودورهم في المسائل السياسية

ظهر التفاوت والتقابل في فكر
العوام والخواص ودورهم في مسائل
الإسلام السياسية بأشكال متعددة وفي
فترات مختلفة من تاريخ الإسلام. وقد
تحدث الإمام الخميني + عن كيفية ظهور
فكر العوام والخواص في تاريخ الإسلام
السياسي وعن دورهم في مناهضة الظلم،
فقال:

«منذ صدر الإسلام وحتى الآن، ظهر منهجان وخطان: الأول خط الأفراد الذين يطلبون الدعة والراحة، فكان مهمهم الوحيد الحصول على لقمة للأكل ثم الخلود إلى النوم والراحة، ومن كان منهم مسلماً يضيف معها عبادة الله، لكن المهم عندهم والمقدم على جميع الأمور هو الدعة والراحة.

37.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

وكان مثل هؤلاء الأفراد موجودون في صدر الإسلام، فعندما عزم الإمام الحسينؑ الاستعداد لسفره العظيم، نصحه البعض، ما الداعي لهذا السفر، فأنت في أمان هنا، يمكنك البقاء والأكل والنوم وطلب الراحة، حتى إن بعضهم كان يُشكل عليه ما الداعي إلى أن تواجه عدّة قليلة من الأفراد هذه القوة العظيمة، وقد كان هذا الخط موجوداً على مرّ التاريخ وما زال حتى الآن.

وقد شاهدنا مثل هؤلاء الأفراد في بداية النهضة الإسلامية، كانوا يقدّمون الدعة والراحة على كل شيء، وكان الواجب عندهم يقتصر على الصلاة والصيام والجلوس في المنزل لقراءة الأذكار والأدعية.. كان هذا الخط الأول الذي يمثّل مجموعة من الأفراد تقتصر آمالهم على قضاء هذه الأيام القليلة

من حياتهم في طلب الراحة والعبادة في المنزل. و كانوا يختصرون الإسلام بالعبادات فقط، كالصلاة والصيام وغيرها؛ بل كثير منهم لم يكن يمتلك فهماً صحيحاً عن الإسلام، ولم يكن يقيّمه حق قدره، وإنما يفكرون فقط بالاسترخاء في المنزل وطرح الإشكالات على الآخرين.

المجموعة الأخرى هم الأنبياء
والأولياء العظام، حيث كانوا يمثلون
مدرسة أخرى وخطاً آخر، قضوا جميع
أعمارهم في محاربة الظلم والفساد في
مختلف بقاع العالم. ومن اطلع على
تاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام، وتصفح
سيرة الرسول الأكرم | والأئمة الأطهار
وأصحاب رسول الله|، يرى أنهم قد خاضوا
رحى الحرب والجهاد منذ بداية ظهورهم
وحتى بلوغهم، فالرسول | منذ حملته
رسالة الإسلام وحتى وصوله إلى فراش

39.....الفصل الأول:
مفاهيم عامة

الموت أو الشهادة قد قضى كل حياته في الجهاد في سبيل الله والدفاع عن أحكام الله، وهكذا كان الأمر بالنسبة لسيرة أمير المؤمنين× وسيرة الأئمة[^]، وبالطبع كان أبرزهم في هذا المجال سيد الشهداء الإمام الحسين×. فلو كانت رؤية سيد الشهداء× مثل بعض معاصريه، ممن يرون بقاءه إلى جوار رسول الله| والاكتفاء بالعبادة، لما حدثت واقعة كربلاء، ولاقتصر الأمر على الدعة وطلب الراحة والانزواء عن المجتمع والاكتفاء بالدعاء والذكر، ولكن الوضع بشكل آخر.

فلو كان أئمتنا[^] يهادنون أهل الظلم والطغيان، لحضوا بالإحترام والمنزلة العظيمة عندهم، إذ كان الخلفاء مستعدين لمنحهم ما يبتغون من الإحترام والمنزلة مقابل تخليهم عن دعوتهم.. فلو كان هذا فكر الأئمة[^]

41.....الفصل الأول: مفاهيم عامة

وقد كان الإمام الخميني + يوضّح للطلاب الشباب، وجود نهجين من التفكير بين رجال الدين في الحوزات الدينية؛ أحدهما نهج العلماء المتدينين الملتزمين والمجاهدين، والآخر نهج الجمود والتحجر وفصل الدين عن السياسة؛ وبينما كان يذكر الأحداث المتعاقبة للثورة الإسلامية والمواقف التي اتخذها بعض الجهّال أو المعارضين، طرح على المحققين السؤال التالي:

«.. بالأمس كان المتلبسين بلباس الدين يدعون - بلا إدراك - إلى فصل الدين عن السياسة، ويحرّمون محاربة الشاه؛ وهم اليوم يتهمون المسؤولين في النظام الإسلامي بالتحول إلى الشيوعية! فبالأمس كانوا يعتبرون بيع الخمر والفساد والفحشاء والفسق وحكومة الظالمين، مفيدة لظهور الإمام

43.....الفصل الأول:
مفاهيم عامة

بالولاء لأمريكا وروسيا وذوي الأفكار
اللقبيلة، والاتهام بالإفتاء بحلّية
الحرام وحرمة الحلال، والاتهام بقتل
الحوامل وحلّية القمار والموسيقى؟!
مَن لا مذهب ولا دين لهم أو من
المتلبّسين بالدين المتحجرين عديمي
المشاعر؟

ومن هم الذين صرّحوا بحرمة محاربة
أعداء الله، واستهزؤا بثقافة الشهادة
والشهداء، والطعن والتشكيك بمشروعية
النظام؟ هل هو عمل (العوام) أم عمل
(الخواص)؟⁽¹⁾.

كانت هذه المرة الأولى التي طرح
فيها الإمام الخميني + اصطلاح
(العوام) و(الخواص) في الأدب السياسي
لثورة الإسلامية، حفّزَ من خلاله
العلماء والمفكرين والحريصين على
الثورة الإسلامية إلى البحث والتحقيق
في نهج تفكيرهم وتاريخهم وعملهم.

(1) صحيفة الإمام، ج 21، ص 281.

إنَّ أكثرَ مناهج التحقيق شيوعاً في مؤلِّفات وأفكار الإمام للوِّصول إلى رأيه في موضوع معين، هو منهج البحث في الاصطلاحات والمطالب الصريحة المرتبطة بذلك الموضوع، بحيث يتم جمع المطالب المرتبة مباشرة بموضوع معين، ثم توضع لها عناوين مناسبة

(*) في سنة 1996م زار قائد الثورة الإسلامية مركز تدريب الفيلق (27 محمد رسول الله) وطرح أمام جميع قادة الفيلق في حديث مفصل موضوع العوام والخواص، ثم نشر هذا الحديث من قبل وسائل الإعلام بعد سنة من إلقائه، مما فتح المجال لتأليف مقالات وكتب عديدة حول هذا الموضوع. وقد صدر عن دار الولاية ترجمة لدراسة حول الموضوع قام بكتابتها سماحة حجة الإسلام والمسلمين أحمد خاتمي.

وتصنّف في فصول تتناسب مع السير
المنطقي للبحث.

وبالاستفادة من هذا المنهج في جمع
المعلومات تم إنجاز عدد من البحوث
من قبل مؤسسة آ ثار الإمام، منها:
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
المرأة في فكر الإمام الخميني، حرس
الثورة من وجهة نظر الإمام و... كما
صدرت بعض المؤلفات من قبل مؤسسة حرس
الثورة للتحقيقات الإسلامية، مثل:
أمريكا من وجهة نظر الإمام، الأيام من
وجهة نظر الإمام، والحرية من وجهة
نظر الإمام و...

أما بالنسبة للمواضيع العامة
والكلية التي لم ترد فيها مطالب
صريحة وواضحة، أو وردت حولها بعض
العناوين الخاصة القليلة، فلا يمكن
إتباع نفس منهج البحث السابق للوصول
إلى أفكار الإمام وآرائه حولها؛ بل

ينبغي الاستفادة من الخصائص العامة التي طرحها الإمام حول تلك المواضيع، ثم نقوم باستخراج الاصطلاحات الأساسية المرتبطة بالموضوع حتى نتمكن من تنظيم المطالب التي تتطابق وتتشابه من الناحية المفهومية أو المصادقية مع العنوان العام والكلي، مما يساعدنا على التعرف على آراء الإمام حول الموضوع مورد البحث والتحقيق.

مثلاً: في سنتي (1987م و1988م) أشار الإمام في بعض أحاديثه إلى الخصائص العامة للإسلام المحمدي الأصيل والإسلام الأمريكي؛ فقام قسم التحقيق في مؤسسة آثار الإمام إلى مراجعة جميع مؤلفات الإمام وخطبه من سنة (1962م إلى سنة 1989م)، وبلاستفادة من أسلوب إنتزاع المفهوم، أو تعيين المصادق ومدوا إلى تهئية وتنظيم مجموعة كبيرة من المواضيع حول الإسلام الأصيل حسب

47.....الفصل الأول:
مفاهيم عامة

الخصائص العامة التي طرحها الإمام +،
وقد تضمّنت مقدّمة هذا الكتاب توضيحاً
لمنهج التحقيق، فجاء فيها:

بما أن الإمام قد استفاد من هذين
الاصطلاحين في السنين الأخيرة من عمره،
لذا استفاد من الخصائص الأساسية
والعامة التي طرحها سماعته حول هذا
الموضوع في خطابه الأخير، للبحث عن
خصائص هذين الاصطلاحين في جميع
مؤلّفاتهِ وخطبه، وذلك لنصل بوضوح إلى
رأيه في الموضوع⁽¹⁾.

وقد استفدنا من هذا المنهج في
التحقيق وجمع المعلومات لتنظيم
مطالب موضوع العوام والخواص؛ لأن
موضوع العوام والخواص في المسائل
السياسية للإسلام والثورة الإسلامية من
وجهة نظر الإمام الخميني +، هو موضوع

(1) إسلام ناب در كلام وپیام امام خمینی، ص 6.
(مقدمة الكتاب).

عام وكّلي لما يتضمنه من عناوين كثيرة؛ نظراً لبعض الخصائص التي طرحها الإمام في مقدّمة سؤاله الذي طرحه في بيانه عن رجال الدين (سنة 1988م). وفي هذا البحث تمّ مراجعة مؤلّفات الإمام وخطبه لاستخراج الخصائص العامة للموضوع، ثم قمنا بتصنيف المواضيع التي تبين مقدّمة سؤال الإمام، وتنظيمها بالمنهج النقلي التحليلي، ثم أشرنا إلى المطالب التي طرحها الإمام حول جهاد رجال الدين ونضالهم في الأحداث التي وقعت على مدى القرن الأخير، بما يتناسب مع موضوع البحث.

كما استفدنا في كتابة مواضيع البحث وانتخاب العناوين المناسبة من المطالب المهمة التي جاءت في الخطاب الجامع لقائد الثورة الإسلامية حول موضوع العوام والخواص، إذ فتح هذا الخطاب المهم أفقاً واسعة، أمام

49.....الفصل الأول:
مفاهيم عامة

المحققين والمؤلفين للوصول إلى جواب
سؤال الإمام، الذي طرحه سماحته وبقي
مسكوت عنه إلى الآن، ليكون تفسيره
وتحليله مطابقاً لأفكاره + في هذا
الموضوع.

الفصل الثاني خواص الحق

تعريف:

هناك تعريف دقيق ومحدد لبعض الكلمات والاصطلاحات السياسية التي جاءت في مؤلفات الإمام الخميني +، لكن هناك بعض العناوين والاصطلاحات لم يوضع لها تعريف دقيق، يمكن أن نضع ذلك من خلال مراجعة مؤلفات الإمام في المواضيع المختلفة وبالأستفادة من الانتزاع الموضوعي أو المفهومي لبعض التراكيب والأوصاف. ومن بين هذه الاصطلاحات اصطلاح (خواص الحق) في المسائل السياسية والاجتماعية للثورة الإسلامية، التي لم يطرح لها الإمام أي تعريف دقيق من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية؛ لكن ومن خلال الاستفادة من

منهج جديد في دراسة كلمات الإمام
وأحاديثه، وتحليل بعض الاصطلاحات
والعبارات والتراكيب الأدبية
والسياسية التي استعملها الإمام + في
وصف بعض الأفراد ممن تحملوا داءماً
المصاعب الكبيرة التي واجهت الثورة
الإسلامية في جميع المجالات؛ يمكن وضع
تعريف دقيق لاصطلاح (خواص) الحق.

من الاصطلاحات التي يمكن أن تساعدنا في وضع تعريف لخواص الحق في فكر الإمام، هي: (رجال البشرية الشجعان)⁽¹⁾، (البحر المتلاطم من الرجال المتعهدين)⁽²⁾، (المجموعة المليونية الواعية من أبناء الشعب المشاركة في جميع المجالات)⁽³⁾، (العمود الراسخ القوى للثورة)⁽⁴⁾،

(1) صحيفة الإمام ، ج 20 ، ص 342 .

(2) نفس المصدر، ج 15، ص 31.

(3) نفس المصدر، ج 21، ص 410.

(4) نفس المصدر، ج 20، ص 333.

53..... الفصل الثاني: خواص الحق

(الشخصيات التي خلقت هذه الملحمة) ⁽¹⁾،
(قامت الجمهورية الإسلامية ببركة
تضحياتهم) ⁽²⁾، (الذين أسسوا مدرسة
العشق والشهادة) ⁽³⁾، (الذين رَووا من
كوثر عاشوراء والمنتظرون وراثته
الصالحين) ⁽⁴⁾.

وبالطبع فإن خواص الحق في الفكر
السياسي للإمام يصنّفون إلى عدّة درجات
وطبقات، منهم:

أولاً: جميع الطبقات المختلفة من
أبناء الشعب الذين شاركوا في جميع
مراحل وظروف الثورة الإسلامية، ووقفوا
إلى جانب قائدهم في جميع الميادين
والظروف، وضّحوا في سبيل ذلك بالغالي
والنفيس.

(1) نفس المصدر، ج21، ص 410.

(2) نفس المصدر، ص 412.

(3) نفس المصدر، ج20، ص 331.

(4) نفس المصدر، ص 318.

ثانياً: طبقة العلماء والمثقفين الإسلاميين المتعهدين، الذين أدركوا بدقة، الظروف المعقّدة للثورة، فعمدوا إلى تنوير أفكار الشعب وتوعيتهم لتنفيذ أوامر وتوصيات قائد الثورة الإسلامية.

ثالثاً: طبقة رجال الدين المتعهمدين الذين يعتبرون حملة مشعل هداية المجتمع، والقادة السياسيين والمعنويين للثورة، وحملة الرسالة الإلهية؛ بل يمكن القول أن أغلب كلمات الإمام حول خواص الحق كانت تشير إلى هذه الطبقة.

يقول قائد الثورة الإسلامية في
تعريفه لخواص الحق:

إنَّ الأفراد الذين يعملون عن فكر وفهم ووعي وإتخاذ القرارات المناسبة لهذا العمل، ينتخبون عادةً طريقاً معيناً ثم يسرون في هذا الطريق.. أي أنهم لا يقيمون بعمل، ولا يتخذون

موقفاً معيناً، ولا ينتخبون طريقهم إلا عن فكر وتحليل، فهم يفهمون ما يريدون ثم يقررون على ضوء هذا الفهم... فمن يتحلّى بهذه الصفات؟ هل هم طبقة خاصة؟ كلا، في محيط الخواص الذي نتحدّث عنه، يوجد أفراد متعلّمون، كما يوجد بينهم أفراد غير متعلّمين، لكنهم ضمن طبقة الخواص، الذين يدركون ماذا يفعلون، ويعملون بعد تشخيص واتخاذ القرار المناسب، حتى لو لم يتعلّموا، ولم يذهبوا إلى مدرسة، ولم يحصلوا على شهادة، لكنهم يدركون ويفهمون الأمر⁽¹⁾.

الخصائص:

إنّ المؤمنين الذين يمتلكون المعرفة الدينية والسياسية والالتزام المختلط بالغيرة الدينية، يتمتعون بالحصانة

(1) غزیده أخبار (منتخب الأخبار)، الإدارة السياسية لممثلة الولي الفقيه في حرس الثورة، رقم 611، ص 6 و7، 1996/8/18.

اللازمة للدفاع عن قيم الإسلام العليا. فهم لا يتحملون الاضطرابات والبدع السياسية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي، ويشعرون دائماً بالمسؤولية لمحاربة الظلم وتحقيق حاكمية الإسلام الأصيل، إذ أن مهمتهم في استمرار رسالة الأنبياء قد تبلورت في أذهانهم وأفكارهم النابذة للكفر والطغيان.

فهم بتشخيصهم (الصحيح) من (السقيم)
و(النقي) من (الشائب) في المعادلات
السياسية والدولية المعقّدة، تمكنوا
من إحباط مؤامرات الأعداء وعمالهم في
البلاد. إنّ لمثل هؤلاء الأفراد في فكر
الإمام الخميني + خصائص وصفات معينة،
سنشير إلى أهمها:

1- القدرة على تحليل الأحداث

إنَّ القدرة على التحليل الدقيق والواعي للأحداث والمسائل السياسية اليومية، والتحليل الصحيح لجميع الأحداث والوقائع المهمة، تساعد

57..... الفصل الثاني: خواص الحق

أصحابها على التخلص من الشبهات وتجنبها؛ لذا فإن الأفراد الذين يتتبعون الأحداث بدقة وبصيرة، لا يقعون أبداً في فخ الشبهات.

الإمام الصادق × يقول: <العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس>⁽¹⁾.

فبعض الأفراد يمتلكون المعرفة الكاملة بالأحداث والظروف السياسية، ويدركون الظروف المعقّدة التي تمرّ بالمجتمع نتيجة للتحوّلات السياسية المختلفة، ممّا يحصّنهم من الوقوع في الخطأ والضلال.

الإمام الخميني + يتحدّث عن قدرة أمّات الشهداء على التحليل ورؤيتهم الصحيحة للأحداث في فترة الثورة، فيقول:

(1) أصول الكافي، الكليني، ج1، ص 27.

< إِنَّ إحدى هذه الأمهات وقفت في جنة الزهراء ⁽¹⁾، وقالت: إِنَّ شجرة الحرية تحتاج إلى السقي، وقد سقاها ولدي بدمه؛ فنحن لدينا مثل هذه الأمهات الشجاعات ⁽²⁾.

<الأمهات اللواتي كان لديهن أربعة
أولاد، استشهد ثلاثة منهم، ومازلن
يطلبن إرسال الرابع ليسشهد أيضاً في
سبيل الله>⁽³⁾.

إنَّ الفهم الصحيح لمشاكل الثورة والمصاعب التي تواجهها وتأثيراتها على المجتمع، يعتبر من أهم صفات خواص الحق حتى لا يتعرضوا أبداً للشك

(1) مقبرة خارج مدينة طهران، تضم الكثير من شهداء الثورة والحرب والكثير من الشخصيات البارزة كالشهيد بهشتي ورجائي... وعلى رأسهم مؤسس الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني.

(2) صحيفة نور، ج 2، ص 208.

(3) صحيفة الإمام ، ج 6 ، ص 229.

59..... الفصل الثاني:
خوادم الحق

والترديد في تحقيق الأهداف العليا
للثورة الإسلامية.

يقول أحد المسؤولين في مذكراته:

<قبل شهر أو شهرين من انتصار
الثورة، ذهب أحد الأصدقاء إلى قم،
ونقل لي: في تلك الأيام كان الناس
يتهيئون لفتح محلاتهم بعد أن انتهوا
من إضراب لفترة طويلة، فرأيت رجلاً
كبير السن يفتح محله، وكان ممثلاً
بالبطيخ المتعفن لأن محله كان مغدقاً
لفترة طويلة كسائر الناس. فنظرت إلى
ملامح وجهه وحالته التي تدل على
الفقر، بعد أن تلف جميع ما لديه من
البطيخ؛ فخطر في ذهني أن أساعده
ببعض المال فخشيت أن يكون ذلك إهانة
له، فقررت أن أشتري منه عدداً من
البطيخ لمساعدته، فدخلت المحل وقلت:
بكم سعر هذا البطيخ؟

زن لي بطيختين.

لقد شاهدنا كثيراً مثل هذا المنهج التحليلي الصحيح المصحوب بالبصيرة في الأحداث والوقائع المهمّة، طيلة فترة ملحمة السنوات الثمان من الدفاع المقدّس.

«لعلنا لن نجد نظيراً لهذا الأمر في كل بقاع العالم ولا على مدى التاريخ أن تشترك جميع طبقات الشعب في

(1) جريدة اطلاعات، 200/8/17م، ص 12 (حديث مير حسين موسوي في مؤسسة الدراسات الدينية والاقتصادية).

61..... الفصل الثاني: خواص الحق

القتال من الأطفال، والشباب والنساء والعجائز، والمتزوجين حديثاً⁽¹⁾.

<وفي كثير من الأحيان يتعجب الإنسان عندما يرى وضع هؤلاء الناس وقد فقد أحدهم ابنه الشاب، لكنه مازال يقول، عندي شاب آخر أرسله في سبيل الله، وعندي طفل سيكبر إن شاء الله ويستشهد في سبيل الله>⁽²⁾.

إنَّ القدرة على تحليل الأحداث والوقائع، تؤدّي إلى توضيح الحقائق السياسية الاجتماعية لهؤلاء الخواص. فمعظم الشعب الإيراني، قد تمكّن في حربه ضد الاستعمار العالمي من فهم مؤامرات الأعداء وما يبتغونه من حصارهم الاقتصادي؛ إذ يشير الإمام إلى أحد هذه المناهج التحليلية للتخلص من السيطرة الاقتصادية للأعداء، فيقول:

(1) صحيفة الإمام، ج14، ص 264.
(2) المصدر السابق، ج20، ص 496.

«بالأمس نقل لنا أن الشخص الفلاني من أهل منطقة لم يصلها شيء من الثقافة والعلم، يقول سنزرع هذه الأرض حتى نتحرر من أسر أمريكا وقيودها»⁽¹⁾.

وحول البصيرة والرؤية القائمة على التحليل الصحيح في فترة الدفاع المقدس، قال القائد الخامنئي :=

كَلْعَلْ مَعْظَمُ الْمَجَاهِدِينَ لَمْ يَدْرُؤُوا
صَفَحَاتٍ قَلِيلَةً مِنَ الْكُتُبِ السِّيَاسِيَةِ، كَمَا
أَنَّ الْفَلَاحِينَ فِي مَدِينَةِ (مَشْكِينِ شَهْرٍ)
الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ لِي: لَقَدْ زَرَعْنَا
الْقَمْحَ فِي أَرْضِنَا وَجِئْنَا لِلْمُشَارَكَةِ فِي
الْحَرْبِ، كُلَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالدَّرْسِ وَالْقَلَمِ، وَلَمْ يَكُونُوا
مِنْ نِيرِي الْفِكْرِ، لَكِنْهُمْ كَانُوا وَاعِينَ
وَنِيرِي الْفِكْرِ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِي

(1) المصدر السابق، ج 15، ص 434.

63..... الفصل الثاني: خواص الحق

للكلمة، إذ كانوا يدركون جيداً لماذا عليهم تقديم مثل هذه التوضيحات⁽¹⁾.

وقد شاهدنا الكثير من هذه النماذج في فترة الثورة والدفاع المقدس، حيث تربى عدد هائل من أبناء الشعب على البصيرة والتحليل الصحيح للأحداث في السير التكاملي للثورة الإسلامية.

2- الوعي السياسي

لقد وضع الحاقدون من أعداء الإسلام سياسات معقدة طويلة الأمد لمواجهة ظاهرة انتشار الإسلام في مختلف بقاع العالم، والحيلولة دون استقرار نظام الجمهورية الإسلامية، ولأجل هذا الهدف استفادوا على مر الزمان من أساليب مختلفة لتنفيذ هذه السياسات؛ لذا يسعى المؤمنون الخواص بوعيتهم

(1) در مكتب جمعة (في مدرسة صلاة الجمعة)، ج2، ص 388.

السياسي ودر ايتهم إلى إبطال مخططات
الأعداء ومؤامراتهم.

الرسول الأكرم | يقول: <المؤمن كَيْسٌ
فَطِنٌ حَذِرٌ>⁽¹⁾.

والإمام علي^x، يقول: < من نامَ عن
عدوّه أنهته المكابذ >⁽²⁾.

فمنذ قيام الثورة الإسلامية وحتى الآن، تمكّن الـ خواص بـ ذكائهم و و عيهم السياسي و بعد نظرهم من إحباط كافة الخطط الاستراتيجية للأعداء للقضاء على هذه الثورة.

والإمام الخميني قد أكد في أكثر خطبه وبياناته السياسية أن مشاركة الشعب وتضحياته في جميع الظروف المعقّدة للثورة والحرب، ومشاركتهم في كافة المظاهرات والانتخابات المختلفة التي أقيمت في نظام

(1) بحار الأنوار، ج 66، ص 307، ح 40.

(2) غرر الحكم، آمدي، ج 5، ص 344.

الجمهورية الإسلامية، لـ هو دلـ يلـ على
ذكاء هذا الشعب ووعيه السياسي، وأهم
العوامل التي أدت إلى تحقيق الانتصار
ورفعة هذا الشعب وسموه في المحافل
الدولية، فالإمام يقول:

<إنّ وعي الشعب في الظروف الراهنة
يعد أحد عوامل انتصارهم على
الباطل>⁽¹⁾.

ومن الصفات التي تدل على ذكاء
المؤمنين الملتزمين ووعيهم السياسي،
هو معرفتهم بمختلف جوانب الأحكام
الإسلامية، وإطلاعهم على الأساليب
المعقّدة لإدارة المجتمع الإسلامي وغير
الإسلامي، وقدرتهم على طرح الحلول
المناسبة المعقولة والممكنة لتجاوز
المعضلات السياسية والثقافية
والاجتماعية في المجتمع. فالإمام يقول
بهذا الصدد:

(1) صحيفة الإمام، ج21، ص 233.

<على المجتهد أن يتمتع بالذكاء والوعي والفراصة اللازمة لإدارة مجتمع إسلامي كبير وحتى غير إسلامي>⁽¹⁾.

ومن العلائم الأخرى لذكاء خواص الحق ووعيمهم السياسي التي أشار إليها الإمام الخميني هي: معرفتهم الدقيقة بالأحداث السياسية، ومعرفتهم بالأحزاب والشخصيات السياسية، وإحاطتهم بالأحداث والوقائع الاجتماعية، ومعرفتهم بأساليب الأعداء ومخططاتهم، ودقّتهم في عملهم ونشاطاتهم المختلفة⁽²⁾.

3- الإقتداء بسيرة الأئمة المعصومين^٥

لقد بلغ الأئمة المعصومين $\hat{\text{أعلى}}$ درجات التكامل الإنساني، فأصبحت حياتهم وسيرتهم مثلاً يحتذى به من

(1) صحيفة نور، ج 21، ص 98.

(2) للتعرف أكثر على رأي الإمام في هذا الموضوع راجع: صحيفة الإمام (الفارسية)، ج10، ص 306؛ ج12، ص 468؛ ج14، ص 297؛ ج16، ص 160 و 170.

المعصومين ^ والتأسي بـ سيرتهم ، هي :
إصلاح الذات وتربية النفس ، ومحاربة
الظلم والطغاة ، والاستقامة والثبات
على طريق إِبلاغ الرسالة الإلهية ،
وهداية الناس إلى الحق ، وتحمل الآلام
والصعوبات ، و عدم الخوف من أعداء
الإسلام ، والتدخل في السياسة ، والسعي
لتشكيل الحكومة وتطبيق الأحكام
الإلهية .

وعن مجاهدي الإسلام الذين نبذوا
الظلم والطغيان وناضلوا ضد النظام
الشاهنشاهي الظالم، قال الإمام
الخميني:

«لقد وقف مجاهدوا الإسلام بوجه نظام
الشاه، واشتركوا في صفوف المقاتلين
والمحاربين، وأدوا ما عليهم من واجب
وتكليف، وعملوا بقول رسول الله وسنته،

69..... الفصل الثاني: خواص الحق

وقد اقتدوا ولا زالوا يقتدون بسيرة سيد الشهداء × > (1).

ونجد في فكر الإمام، أن إتباع السيرة العملية لأهل البيت ^ في كافة المجالات وجميع مراحل النضال والجهاد وطيلة فترة الحكومة، تعدّ من أهم وأقوى الأدلة والحجج الشرعية التي يستند عليها خواص الحق.

وحول المحافظة على النظام الإسلامي في مواجهة الهجمات المستمرة للأجانب، يقول الإمام الخميني:

<نحن أتباع أولئك الرجال الذين تشير الروايات والتاريخ إلى أنهم كانوا يتسامون كلما اقترب سيد الشهداء × من الشهادة في يوم عاشوراء، وكان أبنائهم وشبابه يتسابقون.. > (2).

(1) نفس المصدر، ص 47.

(2) صحيفة الإمام، ج 15، ص 9.

وحول البطولات التي سطرها المجاهدون
في مراحل الثورة وفترة الدفاع
المقدس اقتداءً ببطولات سيد الشهداء
وأصحابه في يوم عاشوراء، يقول
الإمام:

«لقد ضحى جميع أبناء شعبنا في سبيل الله من الطفل الرضيع وحتى الشيخ الكبير، مقتدين بتضحيات إمامهم العظيم سيد الشهداء» (1).

وحول استمرار هذا الخط في نظام
الجمهورية الإسلامية يقول قائد الثورة
الإسلامية:

<المهم أن نحافظ على تمسّكنا بالإسلام، وعدم الرهبة والخوف من أعداء الله والإسلام، وقد تعلّمنا هذا الدرس من أمير المؤمنين* ومن تلميذه وابنه البار إمامنا العزيز> (2).

(1) المصدر السابق، ج 17، ص 52.

(2) حدیث و لایت، ج 3، ص 293.

71..... الفصل الثاني:
خواص الحق

4 - الاستقامة والتفاني

إنَّ ثبات نخب المجتمع الإسلامي على طريق تحقيق القيم المتعالية والنظريات الإسلامية الأصيلة، وعدم التراجع عن مواقفهم الأصولية، يعدّ من أهم وأعظم علامات ورموز نجاح الخواص وموفقيتهم. وإن ثمرة الانتصار على الباطل وسمو القيم الإسلامية، مرهون باستقامة أولئك الرجال الذين أركعوا الأعداء بجديتهم وتفانيهم.

وخواص الحق يضعون دائماً آية {ذُرْثُ} نصب أعينهم، ويقاومون كافة التهديدات التي تواجههم في طريق إحياء الدين وتحقيق أهدافهم الإلهية، ولا يستسلمون أبداً للأخطار والعراقيل التي تواجههم.

ويتحدّث الإمام الخميني عن استقامة أبطال الثورة الإسلامية فيقول: <مجموعة منهم قد أعدوا أنفسهم منذ البداية

73..... الفصل الثاني: خواص الحق

<لقد أصرَّ المرحوم الشيخ فضل الله على ضرورة أن تكون الحركة الدستورية شرعية وتوافق القوانين الإسلامية>⁽¹⁾.

وقد اعتبر الإمام أن أهم عوامل تقدّم النهضة الإسلامية، هي ضمان الاستمرار في طريق الحق، وتحمل الصعوبات والأخطار، والثبات في مواجهة المشاكل والأحداث التي يفتعلها الأعداء، وقد قال بهذا الصدد:

<لقد وجد الشعب طريقه، وهو يسير فيه الآن بجد وقدرة كاملة، وبالطبع سيواجه مصاعب كثيرة، وأحداث وأخطار محدقة؛ لكنهم ماداموا من أهل الحق ويريدون السير في طريق الحق، فعليهم أن لا يهنوا ولا يتراجعوا قيد أنملة، بل يجب الاستمرار في هذا الطريق بكل طاقتهم>⁽²⁾.

(1) صحيفة الإمام، ج13، ص 175.

(2) المصدر السابق، ج15، ص 7.

ومن المشاكل التي تواجه خواص الحق والأفراد المؤثرين في المجال السياسي والاجتماعي، هي ما يبثه الأعداء من الشائعات واتهامات كاذبة لإضعافهم وإبعادهم عن التأثير في المجال السياسي والأمور الاجتماعية. وفي هذا المجال يؤكد الإمام على ضرورة تحمل الخواص لمثل هذه التهم والشائعات، فيقول:

كيجب أن لا نبتعد ولا نترك ساحة العمل نتيجة لما نتعرض له من كذب وإساءة وسب وتشويه للحقائق⁽¹⁾.

إنّ لتفاني خواص الحق في مواجهة المصاعب والظروف المعقّدة التي تعترضهم في أداء تكليفهم الشرعي والسياسي له عدّة درجات ومراتب مختلفة، أصعبها المحافظة على سمعتهم وشرفهم عند دخولهم في مجال السياسة للمحافظة على مكاسب الثورة الإسلامية.

(1) صحيفة الإمام ، ج 18 ، ص 275.

75..... الفصل الثاني: خواص الحق

وحول هذا الموضوع يقول قائد الثورة الإسلامية:

<إنّ الأفراد من أهل المعنى، وأهل الحكمة والدقة، يدركون جيداً أن البقاء على قيد الحياة، والعيش، والسعي في بيئة معينة، يكون أحياناً أصعب بكثير من التعرّض للقتل أو الشهادة، والالتحاق بالله تعالى>⁽¹⁾.

5- الشجاعة

إنّ قيمة وفعالية المعرفة الصحيحة والبصيرة الكاملة لخواص الحق تظهر في شجاعتهم وتصميمهم؛ فالإمام يرى أن عنصر الشجاعة في الشخصية المعنوية للنخبة في المجتمع، هي منشأ جميع التحولات العظيمة في التاريخ.

ومن صفات المؤمنين المضحّين عدم الخوف من التهديدات العسكرية والسجن والتعذيب، وبث روح الشجاعة والحماس

(1) گزیده اخبار، رقم 611، ص 15.

في الشعب، حتى يتمكنوا من المحافظة على البنيان المرصوص لأهل الحق في المجتمع للوقوف أمام هجوم الأعداء.

ويعتبر الإمام الخميني عنصر الشجاعة
أحد الصفات المهمة عند رجال الدين
الملتزمين، ويعتبره عاملاً أساسياً في
فعالية وثبات هذه الطبقة المؤثرة في
المجتمع، والتي أدت دوراً مهماً في
ازدياد حب الشعب لرجال الدين⁽¹⁾. كما
أشاد الإمام بالمواقف الثابتة
والمبدئية لمسؤولي النظام الإسلامي
والشعب البطل في مواجهة التهديدات
السياسية لنظام الاستكبار العالمي⁽²⁾.

77..... الفصل الثاني:
خواص الحق

من أبرز خواص الحق في تاريخ إيران المعاصر، حيث تميزت حياتها بالجهاد والاستقامة والشجاعة، وكان دائماً مورد تجليل وتعظيم من قبل الإمام الخميني +.

في سنة 1954 احتلت روسية بعض المناطق الإيرانية، وفرضت على الحكومة الإيرانية دفع كلفة المحافظة على هذه المناطق إلى الحكومة الروسية، وأمهلت الحكومة الإيرانية مدة 48 ساعة فقط للقبول بهذا الشرط وإلا ستحتل العاصمة طهران.

وفي تلك الفترة تم انعقاد مجلس الشورى الوطنى، وبعد حضور أعضاء المجلس الذين أصبحوا في حيرة من أمرهم وعاجزون عن إتخاذ الموقف المناسب، وفي تلك اللحظة وبين حيرة الحاضرين وتعجبهم نهض الشهيد مدرس، وتكلم باختصار وبهدوء فقال: أيها السادة إذا كانت مشيئة الأمور أن

الإنذار، ولم يستطع (الروس) عمل أي شيء بعدها⁽¹⁾.

إنَّ يقظة علماء المسلمين ومشاركتهم في المجال السياسي الاجتماعي للدفاع عن القيم الإسلامية وكرامة الإنسان، هي مرهونة بالمواقف الشجاعة التي يتخذها علماء الدين من أصحاب الضمير الحي^(*).

6- طلب الشهادة

إنَّ المؤمنين الملتزمين وفي الظروف التاريخية الحساسة التي يتعرّض فيها كيان الإسلام للخطر، يقفون في ساحات

(1) كوثر، ج1، ص 311.
(*) الإمام الخميني + وهو قائد خواص الحق في المجتمع الإسلامي يُعتبر من أشجع علماء الدين في القرن المعاصر، فهو في بداية صراعه مع نظام الشاه الظالم كان يقول: <أنا لست من أولئك الذين يصدرون حكماً ثم يغفون من بعده ينتظرون أن يُطبق الحكم وحده! بل أسعى لتطبيقه وتأييده؛ ولا سامح الله لو اقتضت مصلحة الإسلام أن أتكلّم فسأتكلّم وأعمل على تنفيذه، ولن أخشى أحداً بحمد الله تعالى؛ والله لم أشعر بالخوف حتى الآن>. كوثر، ج1، ص120.

المواجهة للمحافظة والدفاع عن الدين الإسلامي، ويضخّون بالغالي والنفيس لنشر القيم الإسلامية والإلهية في المجتمع الإسلامي، ويطلبون الشهادة والانتقال إلى الحياة الأبدية.

ويعتقد الإمام الخميني أن العودة الجديدة للإسلام في القرن المعاصر هي رهينة بشهادة أولئك المجاهدين الأبطال وشجاعتهم وتضحياتهم، ويعتقد أن التضحية بالنفس والشوق إلى الشهادة في سبيل إعلاء كلمة الحق هي من الصفات المهمة لخواص الحق. وحول جهاد الشعب الإيراني ضد النظام الطاغوتي وحبه للشهادة يقول الإمام:

<.. المرأة والرجل، الصغير والكبير، كانوا كدّما اقتضى الأمر نزلوا إلى الشوارع ووقفوا لمواجهة البنادق دون خوف أو رعب، وكانوا يقدّمون صدورهم ويقولوا: إضرب؛ فلا بدّ

81..... الفصل الثاني: خواص الحق

من القول أن اللحم والدم قد انتصر على الدبابة والبنديقة>⁽¹⁾.

وفي بيان الإمام الذي أ صدره في أربعينية شهداء السابع عشر من شهر (شهر يور) في طهران، يقول في وصفه لشوق المجاهدين للشهادة:

<حتى صغارنا من تلامذة الإبتدائية في سن السابعة والثامنة كانوا يضحون بأنفسهم وينذرون دماءهم في سبيل الإسلام والبلاد. فهل رأيت مثل هذا على مر التاريخ؟ واليوم تنزل تلك النساء البطلات وهن يحملن أطفالهن بين ذراعيهن لمواجهة بنادق ودبابات جلادي النظام>⁽²⁾.

لقد كان الشوق إلى الشهادة والاندفاع إلى الموت من قبل المجاهدين الأبطال من أهم عوامل

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 228.
(2) المصدر السابق، ج3، ص 512.

الانتصار الذي تحقق في فترة الدفاع المقدس؛ فالشهادة من أبرز الصفات التي كان مجاهدو الإسلام يفتخرون بها دائماً. وقد بيّن الإمام الخميني + ذكريات كثيرة عن شوق الشباب والكبار للشهادة، وكثيراً ما مجّد في كلامه هذه الروحية والصفة العظيمة، وسنذكر في هذا القسم عدداً من هذه الذكريات التي أشار إليها:

<جاء أحد الشباب وقال: قُتل شقيقي، وأريد الذهاب أيضاً فقلت: أيها الشاب هذا يكفي، فقد ر حل أ خواك. فأخذ بالركاء> (1).

وكذلك يتحدث عن أحد الشباب
المعوقين جاء لمقابلته ، فقال:

<.. فَقَدَ كَلَامَ قَدَمِيهِ، جَاءُوا بِهِ وَهُوَ
مَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ، لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ كَانَ
يَقُولُ: ادْعُو لِي بِالشَّهَادَةِ> (2).

(1) صحيفة الإمام، ج18، ص 314.
(2) المصدر السابق، ج14، ص 524.

إنَّ الثَّبات على طريق الحق وعدم الهزيمة على مدى التاريخ، كان مرهوناً بشجاعة أولئك الرجال الذين يتلذذون بال شهادة ويسقون بدمائهم شجرة الإسلام العظيمة .

7- إتخاذ العبر من التاريخ

إنَّ المحققين والمحللين يكتسبون العبر المهمة عند دراستهم للأحداث والوقائع التاريخية . حتى أن الإمام يعتبر التاريخ المعلم الأول للإنسان⁽¹⁾، ويوصي دائماً النخب والمثقفين بالدراسة الدقيقة لتاريخ الأنبياء وصدر الإسلام وبعض القرون الأخيرة والتاريخ المعاصر، حتى يكتشفوا نقاط ضعف وقوة الثورات والحركات الثورية، ويقفوا على برامجها الإصلاحية .

فهذه الدراسة تساعد على معرفة الأسباب التي تؤدي إلى فشل الحكومات الصالحة، وأسباب تسلط الطغاة على

(1) المصدر السابق، ص 491.

85..... الفصل الثاني: خواص الحق

ينخدع أكثر بعد ذلك بأفعاله وكلامه»⁽¹⁾.

فمن وجهة نظر الإمام أن العبر التي اكتسبها الشعب الإيراني البطل من تاريخ الماضين، تتجلى بمواقفه القوية والقاطعة التي اتخذها في مواجهة التهديدات المتعددة للاستكبار العالمي.

<... كانوا يظنون أنهم بصيحة واحدة يستطيعون أن يفعلوا بإيران ما يريدون، وكانوا يظنون أن هذا كزمان القاجار! وأن هذا كزمان البهلوي!..>⁽²⁾.

الإمام الصادق × يقول: <لا يُلسع العاقل من جحرٍ مرّتين>⁽³⁾.

وقد كانت الحوادث التاريخية المُعَبَّرة في القرن أو القرنين

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 155 وص 232.

(2) المصدر السابق، ج20، ص 161.

(3) الاختصاص، الشيخ المفيد، ص 245.

الأخيرين من بين المسائل التي كان الإمام يؤكد عليها ويشير إليها دائماً.

ومن الأحداث التاريخية في هذا القرن التي استفاد منها عقلاء المجتمع العبر الكثيرة؛ يمكن أن نذكر ما حدث من انحراف في الحركة الدستورية بفعل السياسيين المخادعين المحترفين التابعين للغرب، وما قاموا به من إبعاد رجال الدين عن المجال السياسي؛ وما حصل في الحركة الوطنية لتأمين النفط والأحداث التي أعقبتها؛ وغيرها من الأحداث التاريخية الأخرى.

وقد كان الإمام يحذّر دائماً خواص المجتمع بضرورة الإهتمام بالحوادث التاريخية ودراستها بدقة، حتى يتجنبوا تكرار الحوادث المرّة منها.

<إذا ما تهاون رجال الدين، والشعب، والخطباء، والكتّاب، وأصحاب الفكر الواعي الملتزمون، ولم يعتبروا ممّا حدث في بداية الحركة الدستورية، (الثورة المشروطة) ⁽¹⁾ فسيحلّ بالثورة ما حلّ بالحركة الدستورية> ⁽²⁾.

وبعد عشر سنوات من انتصار الثورة الإسلامية، قام الإمام بتجزئة وتحليل مواقف وعمل وأفكار بعض مسؤولي النظام كـبعض أعضاء الحكومة المؤقتة والليبراليين المؤيدين للتفاوض مع أمريكا، ممّا فتح المجال لنفوذ عملاء الأعداء، والمخالفين دائماً للأصول

(1) المشروطة: اسم أطلق على حركة شعبية قادها بعض العلماء، قاموا في قبال الحكومة الظالمة في عهد القاجار (الحكومة الملكية)، وطالبوا بتحكيم الإسلام وجعله أساساً لقانون الدولة، وإثر ذلك تم عقد أول جلسة لمجلس الشورى الوطني وتمّت المصادقة على هذه الإقتراحات ضمن 50 مادة، وقد أطلق على ذلك بالمشروطة.

(2) صحيفة نور، ج15، 202.

الثابتة للثورة الإسلامية. وعلى هذا الأساس كان الإمام يحذر مسؤولي النظام الإسلامي لاتخاذ العبرة ممّا حدث، فيقول:

<عليهم أخذ العبرة من و صول البعض إلى السلطة من المتظاهرين بتأييد الثورة والمتظاهرين بكونهم من ع قلاء القوم، الذين لم يؤمنوا قط بأصول وأهداف الحركة الدينية؛ حتى لا ينسوا أفكارهم وخيانتهم في الماضي، مما يؤدي إلى التعاطف غير المبرر معهم، أو سذاجة البعض إلى عودتهم إلى المناصب الحساسة المؤثرة في النظام> (1).

8 - في الطليعة دائماً

عندما يخيم الظلال والظلم والجور،
والبدعة والسكوت على المجتمع، يتصدى

(1) المصدر السابق، ج 21، ص 95.

89..... الفصل الثاني: خواص الحق

دائماً خواص الحق بأفكارهم و سعيهم إلى كسر وتحطيم حصار الخوف والجهل، لتعبيد طريق التكامل الإنساني أمام حركة طبقات المجتمع الأخرى.

وقد كان للخطوات السبّاقة لرجال الدين الواعين المعارفين بمقتضيات الزمان والرافضين للظلم والعدوان، الدور الكبير في مواجهة التحديات التي يتعرّض لها المجتمع في فترة الاختناق والعنف والجمود والركود. ويصف الإمام + هذه الخطوات بالشكل التالي:

<بقلب مفعم بالأمل والشوق والمحبة إلى التعليم والتربية وهداية الأجيال، شحذوا همهم وقدموا أنفسهم دائماً درعاً واقياً لحماية الناس، وتعرّضوا للمشانق والتعذيب، وذاقوا مرارة السجون والأسر والنفي، والأقدسي تعرّضهم لأمواج الطعن والتهم. وفي الظروف التي أصاب اليأس والعجز الكثير من نيري الفكر في مواجهتهم

الطاغوت، كان لهم الدور الكبير في إعادة روح الأمل والحياة إلى الشعب، والدفاع عن حيثية واعتبار الناس، وهم اليوم يتقدمون الآخرين في جميع المواضع والمواقف من الخطوط الأمامية في الجبهة وحتى المواضع الأخرى⁽¹⁾.

وقد تعرّض المجتمع لظروف معقّدة جداً، نتيجة للأوضاع الخاطئة السياسية والاجتماعية في المجتمع، والأفكار الخاطئة لبعض رجال الدين، والجو المغلق الذي كان سائداً في الحوزات العلمية في الماضي بالنسبة لتعاملها مع المسائل السياسية، وإبعاد بعض المجاهدين في فترة الضال من قبل بعض الجهّال.. وفي ظل هذه الظروف المعقّدة كان خواص الحق سبّاقون في تحطيم حصار الجهل والخرافة، والولوج في ميدان الجهاد والنضال، لإنقاذ المسلمين من ظلم النظام الطاغوتي.

(1) صحيفة نور، ج 20، ص 24.

يقول الإمام بهذا الصدد:

<في فترة جمود الحوزات العلمية، كانوا يتهمون كل حركة بالشيوعية أو التبعية للانجليز، أقدم بعض علماء الدين على وضع أيديهم بأيدي المواطنين البسطاء في الأزقة والأسواق، المواطنين الفقراء المعذبين، وعرضوا أنفسهم للقتل والتعذيب، حتى حققوا النصر في النهاية> (1).

وفي فترة السنوات الثمان من الدفاع المقدس، وبينما كان البعض من الجهال الطالبين للراحة والدعة يلتزمون منازلهم حفظاً لأنفسهم وأبنائهم وأقربائهم من مخاطر الحرب، ويعارضون أحياناً موقف المجاهدين في جبهات القتال؛ كان الأبطال من أصحاب الضمير

(1) صحيفة نور، ج21، ص 74. ولإطلاع أكثر راجع: تحليل از نهضت إمام خميني، سيد حميد روحاني، ج1؛ ونهضت روحانيون، على دواني، ج3 و4.

الحي يرتدون لباس الحرب ويتذوقون
طعم الشهادة، ليقدموا للناس نموذجاً
عظيماً في الدفاع عن الوطن، ويحرّضون
الآخرين على قتال الأعداء
والمتجاوزين.

وفي تكريمه لذكرى أحد الخواص
السَّابِقِينَ في ميدان الجهاد والشهادة ،
يذكر الإمام :

«قائدنا كان ذلك الطفل ذو السنوات
الإثني عشر الذي فاق بقلبه الصغير
قيمة المئات من الألسنة والأقلام،
عندما رمى بنفسه، وهو يحمل قنبلته
اليدوية تحت دبابه العدو ليفجرها
ويتذوق طعم الشهادة»⁽¹⁾.

إنّ دفتر ذكريات الجبهة والحرب
مملوء بالمواقف الرشيدة والبطولية
للشباب المجاهدين السابقين في
ميادين الجهاد. وعندما لم تسعفهم

(1) صحيفة نور، ج 14، ص 60.

93..... الفصل الثاني:
خواص الحق

قد راتهم وقواهم الجسمية على المشاركة في ساحات الوغى، فإنهم أدركوا جيداً بوعيتهم وبصيرتهم الظروف الدفاعية لنظام الجمهورية الإسلامية، فسبقوا غيرهم على إثارة مالههم و ما يمتلكون للمساعدة في تمويل جبهات القتال.

وفي لقائه جمع من المقاتلين في الجبهة، أشار الإمام إلى هذا الإيثار فقال:

<وأنتم تقاتلون في الجبهة، يقف الشعب خلفكم يساعدونكم بكل ما يملكون دون أن يجبرهم أحد على ذلك؛ يأتون من الطفل الصغير الذي يقدم حصالة نقوده لكم، حتى العجوز في السبعين من عمرها تقدم ما جمعته من ذهب طيلة حياتها>⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق، ج15، ص 7.

لحياة الإسلام، وإنقاذ المسلمين من
مخالب الاستعمار والاستغلال، إنما كان
ثمرة الإحساس بالمسؤولية لخواص الحق
وقراراتهم المهمة التي اتخذوها في
الوقت المناسب. فالكثير من مؤامرات
الأعداء وخططهم المختلفة لمحو آثار
الإسلام وإهانة مجد وعظمة المسلمين،
قد تم إفشالها وإبطالها في ظل
التدابير المناسبة التي اتخذها محيي
الدين في الوقت المناسب.

عندما تم تنظيم عقد منح الشركة
الإنجليزية الامتياز الحصري لشراء
التبغ الإيراني في 15 مادة، ظهرت -
بمضي الوقت - دلائل مهمة على ما
يسببه هذا العقد من ضرر على البنية
المالية لإيران، إضافة إلى هجوم
الأجانب على البلاد، وهي ذات الطريقة
التي استخدمها الإنجليز لاحتلال الهند.
وعلى هذا الأساس، بدأ جهاد العلماء
للتصدي لهذا العقد، لكنها لم تثمر

عن نتيجة مهمة، فأقدم الميرزا الشيرازي على كتابة عدد من البرقيات إلى ناصر الدين شاه لمنع الحكومة من توقيع هذا العقد، لكنها لم تثمر عن شيء أيضاً؛ فأصدر الميرزا الشيرازي حكم تحريم التبغ بعبارة قصيرة ومؤثرة ودقيقة ومهيجة للمشاعر:

كَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اليوم
استعمال التبغ والتتن بأي نحو كان،
في حكم محاربة إمام الزمان # > ⁽¹⁾.

وقد امتدح الإمام الخميني هذا القرار الشجاع للميرزا الشيرازي في إصداره فتوى تحريم التبغ، واعتبره من المواقف التاريخية للمرجعية الشيعية، فقال:

«لقد أنقذ الميرزا الشيرازي بعبارة واحدة إيران من أيدي الإنجليز».⁽²⁾

(1) الميرزا الشيرازي، آقا بزرگ تهراني، ص 257.

(2) صحيفة نور، ج 11، ص 126.

97..... الفصل الثاني: خواص الحق

<إنّ ذلك النصف سطر الذي أصدره الميرزا الشيرازي، قد أخرج بلادنا من فم الأجانب>⁽¹⁾.

<إنّ فتوى أصدرها رجل يسكن (قرية) في العراق، هزمت إمبراطورية عظيمة، وحتى سلطانها في تلك الفترة لم يتمكن رغم السعي المتواصل من المحافظة على هذا العقد>⁽²⁾.

وفي سنة 1920م، وبعد تسلط الإنجليز واحتلالهم العراق، انتفض الشعب العراقي على الوجود الإنجليزي بقيادة الميرزا محمد تقي الشيرازي، الذي كتب في رسالة إلى عشائر العراق:

<يجب على العراقيين المطالبة بحقوقهم، ويستحب إتباع الطرق السليمة لاستعادة هذه الحقوق، ويجوز

(1) المصدر السابق، ج9، ص 119.

(2) صحيفة نور، ج8، ص 27.

استخدام السلاح لقتال العدو إذا ما
رفض الإنجليز الاستجابة لهذه
المطالب⁽¹⁾.

وحول هذا الموقف الذي اتخذه
الميرزا في الوقت المناسب، يقول
الإمام الخميني +:

«عندما هجم الإنجليز على العراق لاستعمارِه واحتلاله، انتفض شيخ كبير وأمر الشعب بالجهاد، وأصدر حكمه بالدفاع عن العراق، فانتفض الشعب بثورة عارمة، وبذلك أنقذ العراق من الاستعمار...»⁽²⁾.

<.. فلولاہ لَسَيُطَرَّ الإنجليز على العراق، وبكلمة واحدة استطاع جمع

(1) أعلام، زركلي، ج6، ص 289، وجهادية، محمد حسن كاووس، نصر الله صالح ص 118.

(2) صحيفة النور، ج13، ص 175.

99..... الفصل الثاني: خواص الحق

العراقيين، وأعاد الأوضاع إلى الإتجاه الصحيح>⁽¹⁾.

وحول هذه المواقف البطولية وتأثيرها العظيم في تاريخ الأحداث، قال قائد الثورة الإسلامية:

<إنَّ إتخاذ الخواص المواقف المناسبة في الوقت المناسب، وتشخيصه الصحيح في الوقت المناسب، وزهدهم عن الدنيا في اللحظة المناسبة، وعملهم في سبيل الله في اللحظة المناسبة، هو الذي أنقذ التاريخ..>⁽²⁾.

فلربما موقف مناسب يؤدي إلى إنقاذ التاريخ. (3) (*)

(1) صحيفة النور، ج1، ص 17.

(2) غزیده أخبار، رقم 611، ص 23.

(3) المصدر السابق، ص 21.

(*) <إنَّ موقف الإمام الخميني + وقراره في (21 بهمن 1357 هـ.ش) يعتبر أيضاً من اللحظات الحساسة في تاريخ الثورة الإسلامية. وفي خضم الهزيمة النهائية للنظام البهلوي، عمد السياسيون المرعوبون في النظام إلى زيادة ساعات الأحكام العرفية للسيطرة على الأوضاع المضطربة وإنقاذ النظام من الهزيمة الحتمية. وفي هذه اللحظات

واجبات خواص الحق:

تقع على خواص الحق باعتبارهم أتباع الأنبياء والأولياء الإلهيين مسؤولية ورسالة عظيمة لتبليغ ونشر المعارف الدينية والسعي لتطبيق الأحكام الإلهية، حتى يتمكّنوا من إدامة حركة الأنبياء والأولياء الإلهيين.

ومن الخصائص الروحية والفكرية والشخصية اللازمة لخواص الحق في أدائهم لرسالتهم المهمة، نذكر معرفتهم بالأديان والمذاهب والنظريات السياسية والاقتصادية المعاصرة في العالم، الإطلاع على تعقيدات نظريات السياسيين في الإستكبار العالمي وخططهم السرية، ومعرفتهم الدقيقة بالقوى السياسية الجديدة في العالم؛ ومراقبة ومتابعة التحولات المستمرة والمتنوعة في العلاقات الدولية.

وحسب آراء وأفكار الإمام الخميني
نتطرق الآن إلى أهم الواجبات الملقة
على عاتق خواص الحق، المؤثرة كثيراً
في المجتمع:

1- إيجاد وتنظيم التشكيلات الصحيحة والسالبة

لقد كان للحركات الفردية في محاربة الظلم والسعي لإصلاح المجتمع وهداياته أثر محدود ومؤقت، رغم كونها قامت بقيادة شخصيات قوية ذات نفوذ كبير في المجتمع.

وعند التدقيق في تاريخ الحركات الإسلامية يتضح بجلء، أن السبب في فشل معظم هذه الحركات والثورات التي قامت على مدى تاريخ ما بعد صدر الإسلام وفترة الأئمة^{هـ}؛ يعود بالدرجة الأساس إلى عدم انسجام هذه الحركات وفقدانها التنظيم الصحيح.

وعلى هذا الأساس، صمم الإمام الخميني + منذ بدء النهضة الإسلامية والنضال ضد الاستبداد والديكتاتورية، على تنظيم خواص الحق وزيادة انسجامهم ليتمكنوا من التأثير الشامل والايجابي في نشاطاتهم الثورية ضد الأعداء، كما سعى الإمام إلى تنظيم برامج خواص الحق وتشكيلاتهم والاستفادة من تبادل الأفكار والآراء وجمع المعلومات اللازمة، ثم التشاور فيما بينهم للوصول إلى وحدة عمل وإتحاد في الرأي وإتخاذ القرارات المهمة ليتسنى لهم تنفيذها بشكل كامل. ولهذا، فإن الإمام ومنذ بدء النهضة الإسلامية سعى لإيجاد مثل هذه التشكيلات والنظام في التخطيط؛ لاتساع رقعة الحركات الثورية في البلاد، فقال:

<وعلى هذا الأساس فقد سعت لأن أجعل في كافة مناطق إيران، وفي يوم من أيام العطل، يوماً لاجتماع أهل العلم،

أي افترضوا أن نجعل من يوم السبت أو ليلة السبت اجتماعاً لأهل العلم في طهران، واجتماعاً لأهل العلم في خراسان، واجتماعاً أيضاً لأهل العلم في القرية الفلانية مثلاً⁽¹⁾.

وفي فترة انتشار الحركة الثورية في السنوات (78م و79م)، حيث وصل موج الثورة إلى كافة مناطق البلاد، واشترك بها كافة طبقات المجتمع، حدد الإمام الرسالة المهمة للنخب الفكرية والسياسية في المجتمع في التنظيم والتخطيط حتى يتمكنوا من الاستفادة القصوى من الطاقات والإمكانات الموجودة لتقوية الثورة واتساعها قدر الإمكان.

ولهذا فإنه يوصي كبار قادة الثورة ،
فبقول:

(1) صحيفة نور، ج2، ص 60.

<نظموا الثورة، وتجنبوا ما يؤدي إلى الفرقة، والتزموا بالنظام>⁽¹⁾.

إنَّ التنظيم والتخطيط يُعد مقدمة للوحدة والإنسجام وتجنب الفرقة والاختلاف في العمل، وهذا الأمر يعتد به أهم الواجبات الملقة على عاتق النخب المؤثرة في المجتمع.

كما يؤكد الإمام على الجامعيين باعتبارهم الطبقة الفعالة والشابة التي تحدد مستقبل المجتمع وتقدمه، ويوصيهم بضرورة التنظيم في نشاطاتهم والإتحاد في مواجهة الأعداء. فيقول في هذا المجال:

<إنكم في مواجهة مع العدو، مما يحتم عليكم الاستعداد لهذه المواجهة،

(1) صحيفة النور، ص 59.

من خلال العمل كمجموعة واحدة والإتحاد في الرأي⁽¹⁾.

وفي فترة تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية وتثبيت أركان الجمهورية الإسلامية، إضافة إلى دور قادة النظام ونشاطهم، فإن الإمام قد حدد رسالة طلاب الحوزة العلمية والجامعيين باعتبارهم الطبقات المؤثرة في المجتمع، بضرورة تنظيمهم تحت عنوان (تعبئة الطلبة والجامعيين). ويعتبر هذا الأمر من وجهة نظر الإمام من أهم البرامج والسياسات العملية الضرورية لتقوية هاتين الشريحتين؛ لأن مستقبل النظام الإسلامي يرتبط بسعيهما ونشاطهما، كما يعدان الهدف الأساس لخطط الأعداء ومؤامراتهم للتأثير عليهما والعمل على انحرافهما. لذا

(1) نفسه المصدر، ج 9، ص 120.

تقع على هاتين الشريحتين رسالة مهمة في التقريب بين أفكارهما وآرائهما، لما لذلك من أهمية كبرى في رسم إستراتيجية دقيقة طويلة الأمد للحكومة الإسلامية.

ولما كانت الوظائف والمسؤوليات المهمة في النظام الإسلامي تقع بيد هاتين الشريحتين، فإن سلامة النظام أو انحرافه مرهون بمدى سعيهما ونشاطهما؛ لذا كان الإمام في دفاعه عن قيم الثورة والإسلام، يخاطب رجال الدين والجامعيين، بقوله:

<إنَّ (تعبئة الطلاب الجامعيين) تعد من أهم التجمعات والتشكيلات؛ في الوقت الراهن؛ إذ ينبغي على طلاب العلوم الدينية والجامعيين الدفاع

والإسلام > (1).

الدينية ، فيقول :

لنشر وترويج المعارف الإسلامية > (2).

2- الاستفادة من المناسبات الإسلامية

صورة هذه المناسك الإسلامية.

(1) صحيفة النور، ج 21، ص 53.

(2) صحيفة النور، ص 99.

إذ أن شرح الأبعاد السياسية الاجتماعية للأعمال والمناسك والشعائر الدينية وتفهمها للمسلمين وطبقات المجتمع المختلفة، سيؤهلهم أكثر للمشاركة في المحافل السياسية الاجتماعية المختلفة. فعلى خواص الحق في مثل هذه الأيام تقع مسؤولية توعية المسلمين (وإطلاعهم) على الأوضاع والمشاكل التي تواجههم، وطرح الحلول العملية لتقوية الإسلام وزيادة مجده وعظمته.

ومن أفضل الفرص التي يمكن لخواص الحق الاستفادة منها في هذا المجال، هي الشعائر الحسينية في أيام محرم الحرام ومجالس العزاء على سيد الشهداء التي يقيمها عشاق أهل البيت^ع.

وحول مسؤولية خواص الحق في تعميق معرفة الناس بروح وهدف وفلسفة مجالس العزاء على الإمام الحسين^ع، يقول الإمام الخميني^ع:

<لا تتصوروا أن اجتماع الناس في مجالس العزاء هدفه البكاء على سيد الشهداء فقط؛ إذ لا سيد الشهداء يحتاج إلى مثل هذا البكاء، ولا البكاء في نفسه يجدي نفعاً.. بل أن الصبغة السياسية لمثل هذه المجالس أعظم من جميع جوانبها الأخرى> (1).

ويرى الإمام أن من الأهداف الأساسية لاجتماع المسلمين السنوي في منا سك الحج السياسية العبادية، هو الإطلاع على المشاكل التي تواجه العالم الإسلامي، وطرح الحلول المناسبة لهذه المشاكل المعقدة:

< إِنَّ قُضِيَّةَ مَكَّةَ، واجتماع الناس فيها،
ووجوب تجمع الناس من كافة البلاد
الإسلامية في هذه المحافل المختلفة
بهذا الانسجام والنظام، لماذا؟ فالله لا
يحتاج إلى عبادة أمثالنا، بل أراد الله

(1) صحيفة النور، ج13، ص 153 - 154.

111..... الفصل الثاني:
خواص الحق

تبارك وتعالى أن يجتمع الناس، وأوجب
تجمعهم هناك ليطرحوا مشاكل الإسلام
ويعملوا على حلها⁽¹⁾.

ومن هذا يتضح دور خواص الحق
بحضورهم الفعّال والمؤثر في مثل هذه
الاجتماعات، وتوعية المسلمين على
مشاكل الدول الإسلامية وضرورة تعيين
العدو وفضح خططه ومؤامراته وكشفها
لزوار بيت الله الحرام.

وفي لقائه رجال الدين المشرفين على
مواكب الحجّاج، قال الإمام:

<أيّنا كنتم إسعوا إلى جمع الناس
لتوضيح مسائل الحجّ لهم بالشكل
الصحيح، وكما تبينوا لهم الواجبات
والمحرّمات، وأمّثالها في هذه
المناسك، عليكم إضافة إلى ذلك توضيح
مسائل أخرى يجب طرحها على المسلمين،

(1) المصدر السابق، ص 154.

من خلال معاشرتهم والتعرف عليهم ، لكن يجب طرحها بأ سلوب ونظام خاص حتى تنبّهوهم لتقاعسهم ، و تركهم أمريكا تأتي إليهم من أقصى بقاع الأرض لإدارة أمورهم والتسلط عليهم .. إذ يجب على المسلمين إدارة أمورهم بأنفسهم>⁽¹⁾.

ولا يخفى على أحد دور المساجد في إحياء الثقافة والقيم الإسلامية؛ إذ يعد اجتماع الناس في المساجد في المناسبات الدينية الخاصة من أفضل الفرص التي ينبغي على خواص الحق استثمارها في تقوية الأصول العقائدية والسياسية للناس. وحول هذا الموضوع يقول الإمام:

<المساجد أفضل الأماكن، والجمعة والجماعات أهم المناسبات الملائمة لمناقشة وبيان مصالح المسلمين>⁽²⁾.

(1) صحيفة النور، ج18، ص72.
(2) صحيفة الإمام، ج20، ص338.

ويبرز هنا دور رجال الدين في استقطاب شريحة الشباب، مما له الأثر المهم والإيجابي في ترويج الثقافة الإسلامية وحماية المجتمع من آفات غزو الثقافة الغربية. ولهذا كان الإمام يؤكد على ضرورة اغتنام رجال الدين وأئمة الجماعة لهذه الفرصة الإلهية العظيمة في استقطاب الشباب وتوعيتهم وتعريفهم بالقيم الإسلامية.

<وعلى السادة القيام بدورهم في التبليغ على تحسين هذه المجالس ومجالس الجماعة التي يرتادها الناس يومياً للاجتماع في المساجد؛ ولا ينحصر هذا الاجتماع بالطاعين في السن والعاطلين عن العمل؛ بل يجب أن يجتمع الشباب في هذه المساجد؛ إذ لو أننا نعي ما لهذه الاجتماعات من فوائد مهمة، وما يمكن لهذه الاجتماعات التي أمر بها الإسلام من حل

وفي تعريفه (السياسة) من وجهة نظر الدين، يبيّن الإمام دور العلماء والصلحاء ورسالتهم في هداية الناس من خلال إتباعهم لسيرة الأنبياء في سبيل تحقيق القيم الإسلامية المتعالية، فيقول:

<.. (السياسية) هي التي تهدي المجتمع وتعمل على تقدمه؛ وتهتم بجميع مصالح المجتمع، وتهتم بجميع أبعاد الإنسان والمجتمع، وتعمل على هدايتهما لما فيه صلاحهما، وصلاح الشعب وصلاح الأفراد، وهذا يختص بالأنبياء لعجز الآخرين عن إدارة هذه السياسة؛ فهو يختص بالأنبياء والأولياء ثم العلماء الواعين>⁽¹⁾.

إنّ ما يقوم به الخواص والعلماء العاملين من توعية الناس بالأساليب الجهادية القائمة على الرؤية

(1) صحيفة نور، ج13، ص 218.

الواضحة والبصيرة الكاملة، يمكن أن
تصنع قوة عظمى واعية، وبنیاناً
مرصوماً يتصدى لهجوم الأعداء
ومخططاتهم.

في أوائل سنوات ثورة الإمام، بعض
العوام وذوي الرأي القاصر أو الخواص
الغافلون عن القوة الهائلة التي
يملكها الشعب الواعي، كانوا يقولون
للإمام: نحن لا نملك قنبلة نتصدى بها
للشاة! لكن الإمام هذا الفقيه الواعي
ذو البصيرة والضمير الحي، كان يدرك
قوة الشعب الإيرا ني المسلم وحضوره
الواعي في ميادين المقاومة والجهاد،
وإمكانية هدايته في ظل زحمات
المرجعية الشيعية وسعيها للاستفادة
من قدرات هذا الشعب لإسقاط نظام
الشاه؛ فكان يقول:

<نحن نمتلك قوة أعظم بمرا تب من القنبلة>⁽¹⁾.

وبهذه العبارة حدد الإمام المسؤولية الخطيرة للعلماء العاملين في هداية الشعب بشكل صحيح، حتى يتمكنوا من الاستفادة من هذه الطاقات العظيمة في سبيل إنهاء الهيمنة الدكتاتورية الظالمة لنظام الشاه، فالإمام وفي بيانه لمسؤولية العلماء والمفكرين الإسلاميين يقول:

<... إن علماء المسلمين هم المكلفون في المقدمة، وتقع عليهم مسؤولية أعظم من الآخرين، وهي هداية المجتمع>⁽²⁾.

<إن العلماء والخطباء وأئمة الجمعة في البلاد والمفكرين الإسلاميين بوحدةهم وانسجامهم وإحساسهم بالمسؤولية، وعملهم بوظيفتهم

(1) تحليلي از نهضت إمام خميني، ج2، ص 153.

(2) صحيفة الإمام، ج7، ص 539.

الخطيرة في هداية الناس وقد يادتهم ،
يمكنهم بسط حاكمية القرآن على جميع
الدنيا>⁽¹⁾.

كما أن ترويج المعارف الإسلامية
الغنية ونشرها تعدّ بر من الوظائف
والمسؤوليات الأخرى للعلماء العاملين
لأجل هداية المسلمين:

«على السادة أن ينتبهوا إلى هذا المعنى، أن يقوموا بتوعية الناس إلى المعارف الإلهية.. بحيث نعمل على إفهام الناس بالمعارف الإسلامية حسب استعدادنا وقدراتنا»⁽²⁾.

4- بيان صورة الإسلام المحمدي الأصيل

لقد تعرّض الدين الإسلامي الحنيف بعد رحلة الرسول الأكرم | إلى التحريف والتشويه، ممّا رسم صورة أخرى مشوهة لهذا الدين كانت تسير بموازاة صورة

(1) المصدر السابق، ج 20، ص 337.

(2) المصدر السابق، ص 299.

الدين الإسلامي الأصيل، وتعارضها على مدى مراحل التاريخ الإسلامي، وطرح هذا التعارض بين الصورتين بعناوين مختلفة منها (تقابل الإسلام العلوي مع الإسلام الأموي والعباسي) و(تقابل الإسلام اللقيط مع الإسلام الحق).

وفي القرن المعاصر، ونظراً لو سائل الدعاية والإعلام التي جنّدها الإستكبار العالمي بقيادة أمريكا لتحريف حقائق الإسلام، وبلاستفادة من بعض من تزين بلباس رجال الدين، استطاعت أمريكا أن تروّج صورة مشوهة وجامدة عن الإسلام، فتصدى الإمام + لهذه الصورة المشوهة، وأطلق على هذا التقابل والمواجهة عنوان (تقابل الإسلام المحمدي الأصيل والإسلام الأمريكي).

وحول مخاطر الإسلام الأمريكي ور سالة خواص الحق في بيان الإسلام المحمدي

ومن مسؤوليات خواص الحق ور سالتهم ،
وضع السياسات الصحيحة الجامعة
والإسلامية الأصيلة في المجالات

(1) صحيفة نور، ج 21، ص 8.

121..... الفصل الثاني:
خواص الحق

المختلفة، كالمسائل الاقتصادية لرفع
الفقر والتميز:

<تقع على العلماء والمحققين
والخبراء الإسلاميين مسؤولية استبدال
النظام الاقتصادي الخاطئ السائد في
العالم الإسلامي، من خلال طرح البرامج
البناءة التي تحقق مصالح المحرومين
والمستضعفين، لإنقاذ المستضعفين
والمسلمين من الحرمان والفقر... كما
أن طرح الأفكار وتوجيه الاقتصاد
الإسلامي بما يضمن المحافظة على مصالح
المحرومين وتوسيع مشاركتهم العامة
ومحاربة الإسلام لمن يحتكر الثروات،
تعد جميعها أفضل هداية وبشارة تحرر
الإنسان من أسر الفقر والعوز>⁽¹⁾.

**5— العمل بما يقتضيه تكليفهم
(القيام بمسؤولياتهم)**

(1) صحيفة الإمام، ج20، ص 340.

123..... الفصل الثاني:
خواص الحق

الجميع مسؤولون، لكن رجال الدين يتحملون القسم الأعظم من المسؤولية؛ لأن رجال الدين في مقدمة المدافعين عن الإسلام، وهم الذين يتحملون المسؤولية أكثر من الآخرين⁽¹⁾.

إن العلماء العاملين لا يفكرون أبداً بالمهادنة أو الهروب من المسؤولية ولا يتذرعون بالحجج الشرعية للتهرب منها؛ بل يعملون وفق ما يقتضيه تكليفهم الشرعي.

ويوضح الإمام الخميني مسؤولية فضلاء الحوزة وعلمائها في بيانها حول دور رجال الدين ومسؤوليتهم في نظام الجمهورية الإسلامية، الذي خاطب فيه فضلاء الحوزة العلمية في قم، فقال:

<على رجال الدين والعلماء والطلاب أن يعتبروا الأعمال التي يمارسونها في القضاء والسلطة التنفيذية أمراً

(1) المصدر السابق، ج11، ص 498.

مقدساً وأحد القيم الإلهية، وأن يحفظوا شخصيتهم وقيمهم في الحوزة؛ بل عليهم تنفيذ حكم الله وترك الاسترخاء في الحوزة والتصدي لأمر الحكومة الإسلامية. فالطالب الذي يرى أن أحداً لم يتصدى لمنصب إمامة الجمعة وتوعية الناس أو للقضاء في أمور المسلمين، ويرى في نفسه القدرة على إدارة هذا المنصب لكنه يتعذر عنه بحجة الانشغال في الدرس والبحث أو لأنه مشغول بهوى الاجتهاد والدرس فقط، فإنه يقيناً سيكون مسؤولاً أمام الله، ولن يقبل منه أي عذر>⁽¹⁾.

النقطة المهمّة الأخرى التي أشار إليها الإمام في رؤيته حول التكليف والمسؤولية، هي ضرورة دفاع الخواص والنخب عن اعتبارهم وسمعتهم عند أدائهم تكليفهم الشرعي والإلهي؛ لأن السياسات المعقّدة التي إتبعها

(1) صحيفة نور، ج 21، ص 100.

الأعداء لهزيمة الثورة الإسلامية ومؤامرات العملاء في الداخل، قد أدت إلى إيجاد ظروف صعبة لتصدي الأمور التنفيذية، ومن جهة أخرى فإن عدم تصدي الكفاءات للمناصب المهمة في النظام الإسلامي، سيؤدي إلى وقوعها بأيدي العملاء والفاشليين والمتمسكين بهوى الدنيا.

لهذا كان لزاماً على العلماء والمثقفين المدبرين أن يعدّوا أنفسهم لأداء رسالتهم الخطيرة، والدفاع عن مبادئهم وسمعتهم:

<إنّ من الصعب تحمل المسؤولية في بلد يتعرض لأنواع الحصار ويعاني من المشاكل الاقتصادية والسياسية والعسكرية. وبالطبع، ينبغي على العلماء العاملين أن يعدّوا أنفسهم عند الضرورة للتضحية أكثر والدفاع عن اعتبارهم وسمعتهم للمحافظة على

<كل من يرى نفسه مديراً ومديراً
وخادماً لخلق الله، فإن تخلفه عن التصدي
لهذه المسؤولية في هذا الوقت، يعد
جفاءً للناس ولإله الناس> (2).

من البديهي أن يتعرض خواص الحق أكثر من غيرهم إلى الآفات والمخاطر المختلفة، نظراً لخصائصهم

(2) المصدر السابق، ج 19، ص 108.

127..... الفصل الثاني:
خواص الحق

ومسؤولياتهم ومناصبهم السياسية
الاجتماعية المهمة؛ لذا فإن سقوطهم
أو انحرافهم سيؤدي إلى سقوط أو
انحراف المجتمع بأكمله.

الرسول الأكرم ا، يقول:

<صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلُّحَا صَلُحَتْ
أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي، قِيلَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ
وَالْأُمَرَاءُ> (1).

فالإمام الخميني يرى أن انحراف خواص
الحق سياسياً وثقافياً سيؤدي إلى
إفساد المجتمع الإسلامي وانحرافه،
وبالتالي سيؤثر على كافة المسلمين؛
لأن خواص الحق يمثلون القدوة التي
يحتذي بها عامة الشعب، ويتأثرون
بأعمالهم وسلوكهم ومواقفهم في
المجتمع.

(1) الخصال، الشيخ الصدوق، ص: 37، باب الاثنين،
ح: 12.

<إذا ما أصبح العالمُ مفسداً خبيثاً، فإنه سيؤدي إلى انحراف المجتمع وتعفنه، إلا أنه لن يُشعَّرَ بِرَائحةِ هذا التعفن في الدنيا، ولكن سيُشعَّرُ به حتماً في الآخرة. أما أحد الأفراد من العوام، فإنه لا يستطيع أن يحمّل المجتمع مثل هذا الفساد والانحراف، لأنه لن يتجرأ أبداً على إدعاء الإمامة والمهدوية، أو إدعاء النبوة والإلهوية؛ بل هو العالم المفسد الذي يمكنه ترويج الفساد في المجتمع>⁽¹⁾.

ومن المخاطر والأمراض الفتاكة التي يمكن أن تهدد خواص الحق نذكر: الوساطوس الشيطانية، حب الرئاسة، التذبذب في الأفكار، وحب جمع المال، إستدراج الآخرين في سلوكهم السياسي والاجتماعي لتأييد النظام السياسي السلطوي الحاكم على العالم، العدو

(1) الجهاد الأكبر، الإمام الخميني، ص: 17.

129..... الفصل الثاني: خواص الحق

عن الأصول الثابتة للجهاد والمقاومة ،
وتغلغل العملاء في المجتمع الإسلامي من
خلال استغلال نقاط الضعف في شخصية
خواص الحق .

لذا ينبغي على خواص الحق تحصين
أنفسهم من هذه الأمراض والمخاطر، من
خلال الوعي، والدقة، ومراقبة النفس
ومحاربتها، والوقوف بشدة أمام
العدو، وتجنب المسامحة، والابتعاد عن
العمل المتكرر كل يوم .

والآن سنبحث بعض المخاطر التي يرى
الإمام أنها يمكن أن تهدد خواص الحق،
وتؤدي إلى توجيهِ ضربات موجعة إلى
أساس نظام الجمهورية الإسلامية .

1- السذاجة

من الأسباب التي تؤدي إلى وقوع خواص
الحق في فخ مؤامرات الأعداء وخططهم
الشیطانية هي، عدم فهمهم الصحيح
للطبيعة المعقدة لسياسات الأعداء

في النظام الإسلامي، يسعى السياسيون المنحرفون والمخادعون إلى خديعة السذج وتحريكهم؛ لأنهم يتأثرون بسهولة بأفكار الآخرين و مؤامراتهم. كما يسعون إلى إلقاء اليأس في نفوس الخواص السذج بخطط وسياسات النظام الإسلامي، فيدفعونهم إلى الوقوف ضد السياسات التنفيذية التي تمارسها الحكومة.

والقرآن الكريم يذم مثل هؤلاء الوسطاء الذين يحرفون الأخبار، وينقلونها بشكل يؤذي الأفراد و يؤثر عليهم؛ فيدفعهم القرآن بالفاسقين، لذا يخاطب أهل الإيمان بقوله:

{ث ذ ت ت ت ط ت ت ف ف ف ف ف} (1).

فأحياناً يعمد مثل هؤلاء الفساق إلى نقل بعض الأخبار الكاذبة والمحرّفة

(1) سورة الحجرات، آية: 6.

إلى بعض العلماء السذج ، ف يدعونهم إلى إتخاذ مواقف مضادة لبعض السياسات العامة للنظام الإسلامي. وحول ضرورة ابتعاد الخواص عن السذاجة في سماع الأخبار من بعض المحيطين بهم من المغرضين والخونة ، يقول الإمام :

«ماذا حلّ بكم تدّعون بكلام بعض الشياطين المنتشرين في أنحاء البلاد، ولا تدركون ماذا تفعلون؟ ألا تدركون أنكم تحمّلون مذاراً تحاولون قطع جذور الإسلام؟! ألا تدركون أن إضعاف الجمهورية الإسلامية إضعاف للإسلام! وأنتم لا تريدون إضعاف الإسلام! لكنهم استغلّوا جهلكم لتحريضكم على طرح مثل هذه المسائل، فراجعوا أنفسكم ولا تصبحوا سذجاً إلى هذا الحد» (1) (*).

(1) صحيفة نور، ج 17، ص 260.
(*) ينقل أحد علماء الحوزة العلمية في قم أن الحديث جرى حول سذاجة أحد العلماء ورجال الثورة الأوائل، فقال الإمام: (لم أسمع لنفسي

إنَّ سذاجة خواص الحق الذين يمتلكون قيمة واعتباراً معنوياً وعلمياً في المجتمع، سيدفع حتماً المتربصين والمنتفعين إلى استغلالهم وخداعهم لتحقيق مآربهم، وحملهم على إتخاذ المواقف التي تلائم أهدافهم المشبوهة. ويحذر الإمام م مثل هؤلاء الخواص السذج، ويقول:

<... إنَّ بعض الأفراد المغرضين المتسلطين المتمولين برؤوس الأموال الضخمة، يعملون على استغلال المحرومين والمستضعفين إلى أقصى حد، ويروجون للفساد في المجتمع من خلال



أبداً أن أتanzل إلى هذا الحد من السذاجة وحسن الظن وتصديق كل ما يقال؛ بل كنت أفكر في كل موضوع وكل شخص، وأدقق بجميع أبعاده، وأدرس حتى الاحتمالات الضعيفة التي يمكن أن ترد عند الأفراد، حتى لا يحدث خلل في عملي). (هفتاد سال خاطره از آية الله سيد حسن بدلا، مركز وثائق الثورة)، ص 35.

الربا وجنى الأرباح الطائفة، أو تهريب العملة الصعبة ورفع الأسعار إلى حد كبير، والتهريب والاحتكار؛ ثم يأتون عندكم للشكوى والخذاع، وأحياناً يظهرون أنفسهم بمظهر المسلمين الصالحين، فيدفعون لكم سهماً من أموالهم، ويذرفون دموع التماسيح إلى درجة يثيرون فيها مشاعرهم ويدفعونكم إلى الاعتراض، رغم أن أغلبهم يمتصون دماء الشعب بأساليبهم غير الشرعية، ويعرضون اقتصاد البلاد للانهدام⁽¹⁾ (*) .

(1) صحيفة الإمام، ج1، ص 446 و 447.
 (*) كان الإمام في مثل هذه الموارد ذكياً ودقيقاً جداً، ويذكر حادثة حول هذا الموضوع: (عندما كنت في باريس حضر للقائي بعض أصحاب رؤوس الأموال الذين شعروا بقرب سقوط النظام السابق، وحتى يحفظوا مكانتهم ومعيشتهم في الحكومة القادمة حضروا للقائي وقالوا: إننا نريد دفع ما بذمتنا من حقوق شرعية لكم. لكنني فهمت قصدهم وهدفهم فقلت لهم: اذهبوا وأصلحوا أعمالكم، ولا حاجة لي بأموالكم)، صحيفة الإمام، ج14، ص 303.

ومن الآفات الأخرى التي يمكن أن تصيب المجتمع بسبب سذاجة بعض الأفراد هي؛ التحليل الخاطي البعيد عن الواقع، والقائم على الأخبار والمعلومات الخاطئة التي تؤدي إلى رواج الشائعات وإلقاء الشبهات في المجتمع، مما قد يؤدي إلى فقدان الشعب ثقته بمسؤولي النظام وإشاعة حالة من اليأس عند الرأي العام في المجتمع.

<للأسف، بعض العلماء غير المدركين لحقيقة الأحداث، وظناً منهم أنهم يدافعون عن الإسلام، يقعون تحت تأثير الشائعات، فيعمدون إلى انتقاد الجمهورية الإسلامية وجميع المحاكم وجميع السلطات في الجمهورية الإسلامية> (1).

وحول خطط الأعداء الهادفة إلى تحريض الخواص السذج، يقول الإمام:

(1) صحيفة الإمام، ج14، ص 254.

<... الظاهر أنهم اتفقوا على استغلال الأفراد السذج سواء في مجلس الشورى أو خارجه، وتحريضهم على طرح بعض المسائل التي تزيد من حالة اليأس عند الشعب الإيراني>⁽¹⁾.

كما أشار الإمام إلى الأضرار الخطيرة التي تنتج عن التحليل الخاطئ لهؤلاء الأفراد السذج، فيقول:

«يجب ألا نفقد شخصيتنا من أجل كسب رضا بعض الليبراليين، فنعمد إلى طرح الأفكار والعقائد الخاطئة التي يمكن أن تجعل أمة حزب الله (الشعب الإيراني) تشعر بعدول الجمهورية الإسلامية عن مواقفها الأصولية».

والتحليل الذي يدعي أن الجمهورية الإسلامية لم تحقق شيئاً مهماً أو أنها كانت فاشلة، لن يؤدي سوى إضعاف النظام وفقدان الشعب لثقته به⁽²⁾.

(1) صحيفة الإمام ، ج 17 ، ص 446.

(2) صحيفة نور، ج 17، ص 260.

2- حُبُّ الدُّنْيَا

إِنَّ حَبَّ الدُّنْيَا وَالتَّمَسُّكَ بِمُظَاهَرِهَا، يُعَدُّ مِنْ أخطر الآفات التي تصيب العلماء والمفكرين والنخب في المجتمع، وتبعدهم عن أداء رسالتهم الشرعية ووظيفتهم الإلهية والوطنية.

كما أن الوسواس النفسانية للمحافظة على المنصب والمكانة الاجتماعية، والتي تظهر بأشكال مختلفة كحب النفس وحب السلطة، والتمسُّك بالمظاهر الدنيوية، والسعي لحفظ الأموال وتكثيرها؛ كلّها تعد من عوامل إنزلاق خواص الحق وسقوطهم في حبال هوى النفس والمادة، ممّا يؤدي تدريجياً إلى إنزوائهم في المجتمع وابتعاد الناس عنهم، أو إلى تأثيرهم السيء على ثقافة الشعب والرأي العام.

فالرسول الأكرم | يقول: <حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ> (1).

(1) أصول الكافي، ج2، ص 315، الحديث1.

لأن حب الدنيا يُعدّ بداية للإنحطاط الأخلاقي والانحراف عن طريق مقاومة الظلم وتحقيق الإصلاحات السياسية الاجتماعية، وتؤدي هذه الرذيلة في عمل خواص الحق إلى سعيهم المستمر لتحقيق مصالحهم وإشباع أهوائهم النفسانية، بدلاً عن اهتمامهم بتحقيق مصالح المجتمع الإسلامي وأداء تكليفهم القانوني والشرعي.

الإمام الباقر × يقول: <ما ذُئبانِ ضاريانِ في غنمٍ لَيْسَ لَهَا راعٍ، هذا في أوليها وهذا في آخرها ما أُسْرِعَ فيدها من حُبِّ المالِ والشَّرَفِ في دينِ المؤمنين> (1).

وَيَرى الإمام الخميني أن عدم تزكية النفس هو السبب الأساس في ر سوخ هذه الرذيلة في أخلاق وسلوك النخب والمسؤولين في المجتمع، وحول هذا الموضوع، يقول:

(1) المصدر السابق، الحديث 3.

<على الأفراد الذين يتولّون مهمة
تربية الآخرين في هذا العالم، تزكية
أنفسهم أولاً... و هذه التزكية تكون
ضرورية للحكام والسلاطين، ورؤساء
الجمهورية وأعضاء الحكومة والقادة
أكثر من الناس العاديين...، فإذا ما
طغى أحد الأفراد وقبّله الناس، أو طغى
السلطان وقبل الناس سلطانه، أو طغى
الرئيس وقبله الناس، فعندها سيشتيع
الفساد في البلاد وأحياناً يشتيع
الفساد في بلدان عدّة! فهذا الطغيان
سيؤدّي إلى انهيار الدول وفسادها؛ لأن
من يمتلك زمام الأمور فيها لم يركي
نفسه أولاً>⁽¹⁾.

وقد أشار قائد الثورة الإسلامية إلى
حب الدنيا عند النخب في المجتمع وما
يتركه من آثار مخرّبة على أصاله
الثورة الإسلامية وماهيتها المعنوية
في المحافل الإسلامية السياسية

(1) صحيفة الإمام، ج14، ص 391 - 392.

بريقها في العالم > (1).

الإسلام .

وحول هذا الموضوع يقول الإمام :

(1) حدیث ولایت، ج 2، ص 28.

<لا سمح الله، إذا ما رأى الناس تغييراً في وضع رجال الدين، كأن شيدوا لأنفسهم بناءً أو يتغير سلوكهم بما لا يليق بشأنهم؛ بحيث يفقد الناس ذلك الشيء الذي يحملونه في قلوبهم لرجال الدين، فإن ذلك سيؤدي إلى زوال الإسلام وزوال الجمهورية الإسلامية!...

فلا تظنوا أن بضع سيارات تزيد من مكانتكم عند الناس، إذ أن أقصى ما يهم الناس ويتلائم مع ذوقهم العام هو أن تعيشوا حياة بسيطة... فلا سامح الله، إذا ما اشمأزت نفوس الناس منّا، فإن ضرر ذلك لن يقتصر علينا، بل سيلحق الضرر بالإسلام أيضاً>⁽¹⁾.

إنّ الإمام يدرك تأثير ابتعاد العلماء والنخب عن حب الدنيا والتمسّك بمظاهرها؛ لأن المظاهر

(1) صحيفة الإمام، ج19، ص 317-318.

الديوية ستمنعهم من العمل بمهامهم
وواجباتهم الأساسية، وتبعدهم عن أداء
رسالتهم الإلهية؛ لذا يخاطبهم الإمام
قائلاً:

<إذا أردتم مواجهة الباطل وا لدفاع
عن الحق بلا خوف أو رعب، بحيث لا تؤثر
قدراتهم وأسـلحتهم المتطـوّرة
وشياطينهم ومؤامراتهم على معنوياتكم
ولا تبعدكم عن ساحة المواجهة؛ عليكم
أن تعتادوا على العيش البسيط،
وإبعاد قلوبكم عن التعلّق بالمال
والجـاه والمنصب والمقام. فأغلب
العظماء الذين قدّموا لشعوبهم خدمات
عظيمة، كانوا يعيـشون حياة بسيطة
بعيدة عن التعلّق بزخارف الدنيا.

أما أولئك الذين يعيشون أسراء
أهوائهم النفسانية والحيوانية

الرديلة، فإنهم يتذللون ويعملون المستحيل لحفظها أو الوصول إليها⁽¹⁾.

الشكل الآخر لمظهر حب الدنيا والتعلق بالماديات ولذائذ الدنيا، يبرز بعد انقضاء المرحلة الصعبة لقيام الثورة وانقضاء مرحلة الحرب، وبداية مرحلة البناء والإعمار والتنمية مع كل ما تحمله من جاذبية وإغراء. فقد خرج كثير من المجاهدين والمقاومين مرفوعي الرأس من مرحلة المقاومة والحرب والجهاد؛ لكنهم في مرحلة البناء والتنمية غرقوا في ظلمات المظاهر الدنيوية الزائفة؛ وهذا الأمر يعدّ أسوأ وأخطر الآفات التي تصيب خواص الحق. وحول خطورة مرحلة انهيار وانحراف خواص الحق يقول قائد الثورة الإسلامية:

<لقد خبت إلى حد كبير النشاط والحماس الذي كنا نعيشه في السنوات

(1) صحيفة نور، ج19، ص11.

الأولى لقيام الثورة، وتحققت الكثير من النجاحات التي أبرزت صورة الحياة الرغيدة، وبدأ الناس يتذوقون حلاوة هذه الحياة؛ وهذه مرحلة خطيرة. فأمير المؤمنين × وصل إلى الحكم في مثل هذه المرحلة، ولذلك نهج البلاغة يُبين أكثر من غيره حياة الزهد والابتعاد عن مظاهر الدنيا التي كان يعيشها ×⁽¹⁾.

3- التهاون والغفلة

إنَّ عدم الاستثمار الصحيح للفرص
الاستثنائية والحساسية في التاريخ
وغفلة الخواص أو تهاونهم في مواجهة
الظروف الحساسة في المجالات السياسية
والتنفيذية، قد أدَّى إلى توجيه ضربات
موجعة بالمجتمع الإسلامي.

وقد أشارت الروايات الصادرة عن الأئمة المعصومين^١ إلى استثمار الفرص

(1) جمهوری اسلامی، 74/2/10، ص 3.

145..... الفصل الثاني:
خواص الحق

واعتبرتها غنيمة؛ واعتبرت فقدان هذه
الفرص وتجاهلها خسارة عظيمة وحزناً
أليماً.

الإمام علي× يقول: <بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ غُصَّةً> (1).

إنَّ تهاون خواص الحق والعلماء
العاملين وغفلتهم في السنوات الأخيرة
التي سبقت الثورة الإسلامية، قد أدت
إلى توجيه ضربات موجعة، وسببت خسائر
كبيرة في المجتمع الإسلامي.

وحول تهاون العلماء والمفكرين
وغفلتهم في عصر الحركة الدستورية
يقول الإمام:

<لقد بدأت الحركة الدستورية بقيادة
أفراد ملتزمين بالإسلام، لكن سَيَطرَ
عليها بعد ذلك من هم بعيدون عن
الإسلام، فشوهوا صورة الإسلام إلى الحد
الذي شاهدهتم. فلو تصدى العلماء

(1) بحار الأنوار، ج71، ص 237.

لقيادة الحركة الدستورية، وتصدى
المؤمنون، وتصدى المفكرون
الملتزمون، وتصدى المسلمون
الملتزمون، وسيطروا على المجلس ولم
يتركوه لسيطرة الآخرين؛ لَما و صلنا
إلى هذا الحال، ولَما تعرضت البلاد
للدمار، ولَما فقدنا عزتنا
وكرامتنا>⁽¹⁾.

كان الشهيد المدرّس من عظماء التاريخ المعاصر الذي قام بنشاطات كثيرة لمواجهة نظام رضاخان البهلوي. وحول تهاون بعض رجال الثورة الملتزمين وعدم تأييدهم لنشاطات المرحوم المدرّس يقول الإمام:

<إنَّ أحدَ الاشتباهاتِ التي وُقِعَ فيها الشعبُ، أو أولئك الذين تقع عليهم مسؤولية توعية الشعب، هو عدم تأييدهم للمرحوم المدرس. لقد كان

(1) صحيفة نور، ج 12، ص 7.

المدرّس الرجل الوحيد الذي واجهه (رضاخان) وعارض سياسته. و كان في المجلس من يؤيد المدرّس في مواقفه، وبعضهم كان يعارض بشدة مواقف المدرس.

وفي ذلك الوقت كانت توجد بعض الأطراف التي كان بإمكانها تأييد المدرّس وحمايته، ولو أيدوه لكان بإمكان المدرّس بمنطقه القوى ومعلوماته الجيدة وشجاعته وجميع صفاته، القضاء على شر هذه العائلة (البهلوي)، وإسقاط حكمها، لكن لم يحدث هذا⁽¹⁾.

إنّ الأوضاع السياسية المضطربة بين سنة (1941م و 1943م) وبعض الأحداث السياسية التي وقعت بعدها، كانت من الفرص الاستثنائية المهمة التي سنحت للعلماء والقادة السياسيين في

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 369.

المجتمع الإيراني؛ لكنهم فرطوا فيها ولم يغتتموها.

فخروج رضا خان من إيران والفراغ الذي برز في الحكومة المملوكية والشاهنشاهية⁽¹⁾، كان من أهم الأحداث وأفضل الفرص التي كان من الممكن للعقلاء والعلماء في إيران استغلالها بالتخطيط الصحيح والاستفادة من الطاقات المليونانية للشعب لتغيير الحكومة في إيران.

كما سنحت فرص أُخرى بـ عدها؛ لكن
تهاون الخواص وتماهلهم في توعية
الشعب، وغفلتهم عن استثمار هذه
الفرص المناسبة في التخطيط للقضاء
على هذه السلالة الحاكمة؛ كان السبب

(1) للتعرف أكثر على الأوضاع السياسية الاجتماعية في إيران في هذه الفترة؛ راجع: تاريخ إيران السياسي المعاصر، جلال الدين مدني، ص 262 - 280. ترجمة سالم مشكور

الرئيسي لعودة سلطة عائلة بهلوي على
إيران.

ويتأسف الإ مام لغفلة الخواص وما
جلبته من مصائب على الشعب الإيراني
فيقول:

<لقد أهدر سلفنا الد صالح @ فرصة
مهمّة عند خروج السلف الخبيث⁽¹⁾،
وأهدروا بعدها فرصاً أخرى، حتى حدّت
بنا هذه المصائب.

إنّ ما يبعث على الأسف، عندما دخل
الحلفاء إلى إيران و خرج منها رضا
شاه، أننا لو كنا قد تظاهروا بصوت
عالٍ ورفضنا تنصيب ابنه في الحكم لما
نصّبوه حاكماً.. ففي تلك الفترة لو
قام أحد الناس مثلاً، أو أحد العلماء،
وخرج معه عدد من الأشخاص وتظاهروا
بصوت عالٍ إننا نرفض عودة هذه السلالة
الحاكمة...

(1) رضا خان بهلوي.

لقد كانت هذه إحدى الغفلات التي حدثت في تاريخ إيران، ولو أعدنا التاريخ ولم تحدث فيه مثل هذه الغفلة، لما كنا قد ابتلينا بمثل هذا الكلام والأوضاع⁽¹⁾. لقد أشرت إلى هذه الغفلة العظيمة التي وقع فيها رجال السياسة والعلماء وسائر طبقات المجتمع، مما أدى إلى تسلط هذا الشخص⁽²⁾ على رقابنا، حتى وأنهم أيده بعد ذلك⁽³⁾.

عادةً ما تحدث بعد كل انتصار، حالة من الغرور المختلط بالغفلة عند المقاومين والمجاهدين، فيظنّوا نهاية العدو بهذا الانتصار. ممّا يوفر للعدو المهزوم والجريح فرصة استثنائية للتعويض عن هزيمته بالاستفادة من غفلة النخب، فيعد العدة للبدء بهجوم

(1) صحيفة الإمام ، ج2 ، ص 208.

(2) هذا الخطاب ألقاه الإمام أثناء إقامته في باريس خلال فترة اشتعال الثورة.

(3) محمد رضا بهلوي.

جديد عليهم؛ لهذا حذر الإمام الشعب الإيراني بعد شهر واحد من انتصار الثورة الإسلامية، فقال:

<علينا أن نحافظ بشدة على حالة الوعي التي برزت عند شعبنا، ونسعى لاستمرارها؛ لأننا لا نزال نعاني من صدمة هذه الغفلات التي وقعنا فيها طيلة ثلاثمئة سنة>⁽¹⁾.

إنَّ أعظم اشتباه وتهاون وغفلة وقع فيها خواص الحق بعد انتصار الثورة الإسلامية، كان عند انتخاب أول رئيس للجمهورية في البلاد؛ إذ ولأسباب عديدة انتخب الشعب رئيساً للجمهورية بعيداً عن مبادئ الثورة والسياسات العامة لنظام الجمهورية الإسلامية، وتعرّض النظام طيلة فترة رئاسته لضربات موجعة عسكرية وسياسية وثقافية.

(1) كوثر، ج2، ص 177، 178 و 179.

وبعد عزله دعا الإمام جميع طبقات الشعب للاستعداد إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية يكون ملتزماً بمبادئ الثورة وأصولها، فقال:

<علينا جميعاً رجالاً ونساءً، وكل مكلف
كما يجب عليه الصلاة، يجب عليه
الاسهام بتعيين مصيره بيده. لقد
عانينا الكثير من الاشتباهاة، التي
جلبت لنا جميع هذه الويلات
والاضطرابات، لذا علينا أن نتجنب
الوقوع في الاشتباه مرةً أخرى. اسعوا
لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم بمبادئ
الإسلام ومنهجه، وعلى جميع الأحزاب
والمنظمات وجميع علماء البلاد وجميع
أفراد الشعب أن يسهموا في هذا الأمر
الحياتي الخطير، ونتجنب الاشتباه مرةً
أخرى، حتى لا نضطر بعد فترة إلى

عزله، وتعود الأوضاع مرةً أخرى إلى ما كانت عليه⁽¹⁾.

4- الابتعاد عن السياسة

إنَّ إحدى الخطط والدعايات السيئة التي مارسها الاستعمار وخواص الباطل، هي تشويه تدخل العلماء والمفكرين في أمر السياسة والاجتماع، مما ترك وللأسف أضراراً كبيرة، دفعت كثير من العلماء والمفكرين إلى الابتعاد عن الأحداث والتحولات السياسية والاجتماعية عند المسلمين، فأصبحوا ينظرون إلى أن تدخلهم في السياسة أمرٌ لا يليق بشأن الفقيه أو رجل الدين. وحول هذا الموضوع يقول الإمام:

<لقد روجّوا كثيراً لـ عدم تدخل رجل الدين بالسياسة، حتى صدّقه الكثير من العلماء، لدرجة أن هم ما أن سمعوا

(1) صحيفة الإمام، ج15، ص 28.

«لقد فصلوا الإسلام حتى عن المسلمين أنفسهم، وحتى عن خدمة القرآن والتمسّكين به، وحتى أولئك المتمسّكين بالقرآن لم يكن من السهل إفهامهم - بعضهم - أن الإسلام دين السياسة، بل لعلّهم كانوا يرون في ذلك عيباً على الإسلام»⁽²⁾.

<... في بداية رواج مثل هذه المسائل، كان أحد رفقاءنا المخلصين جداً، والصالحين جداً، ومن المجدين في العمل يقول لي عندما تحدثت عن ضرورة التحقيق في قضية معينة: مالنا وهذا

(1) صحيفة الإمام ، ص 209.
(2) صحيفة نور، ج 5، ص 21.

الموضوع؟ إنَّه أ مر سياسي لا يتعلَّق بنا؟! >(1).

ورداً على بعض الأفراد الذين يتذرَّعون بحجج مختلفة للابتعاد عن السياسة، وتأسياً بسيرة الأئمة المعصومين والأنبياء الإلهين يقول الإمام:

<ليس من الصحيح القول بأن الرجل الصالح هو من يعزل نفسه في زاوية أو جانب ليسبَّح فيه أو ينشغل في المسجد بالذكر! إذ لو كان الإنسان الصالح هكذا لفعل ذلك الرسول الأكرم | وأمير المؤمنين ×، لكننا لم نسمع أبداً في التاريخ أن أحداً إدعى أن الرسول الأكرم | وأمير المؤمنين قد عزلوا أنفسهم عن الأحداث>(2).

وحول تشكيل الحكومة من قبل الرسول الأكرم | يقول الإمام:

(1) المصدر السابق، ج20، ص 31.
(2) صحيفة نور، ج17، ص 84.

«لقد أقدم الرسول... على تشكيل الحكومة، مما يعني اهتمامه بأمر الحكومة واهتمامه بأمر السياسة؛ إذ أن تشكيل الحكومة لا يعني سوى التدخل في السياسة، والولوج في مجالها. ولهذا أقدم الأعداء على ترويح هذه المسألة بين المسلمين إلى درجة أن اعتقد بها حتى بعض الخواص، بأن اهتموا أنتم بشؤون المسجد والذكر فيها، ونهتّم نحن بالحكومة، حتى يتمكنوا من التسلّط علينا وانزال الويلات بنا، وانزال المصائب بالمسلمين كما تشاهدونه الآن»⁽¹⁾.

ومن الآفات التي تظهر نتيجة لابتعاد
خواص الحق عن السياسة نذكر: ظهور
البدع في الدين، الانحراف عن تنفيذ
السياسات الإسلامية، والأهم تغلغل عملاء
الأعداء والأشخاص غير الأكفاء في

(1) صحيفة الإمام، ج 20، ص 411 و 412.

المناصب السياسية الحساسة في
الحكومة الإسلامية .

وفي وصيته السياسية الإلهية يؤكد
الإمام على ضرورة حضور النخب في
المجالات السياسية الاجتماعية، فيقول:

<وأوصي العلماء المحترمين - لا سيما
المراجع العظام - أن لا يعتزلوا
قضايا المجتمع، خصوصاً عند انتخاب
رئيس الجمهورية أو نواب المجلس، وأن
لا يكونوا غير مكترئين بهذه الأمور.
فكلكم رأيتم - والأجيال اللاحقة ستسمع
بذلك - كيف قام ممتهنو السياسة من
عملاء الشرق والغرب بعزل الروحانيين
- الذين وضعوا الحجر الأساس للملكية
الدستورية بعد أن تحملوا المشاق
والمعاناة - وكيف أن الروحانيين
أيضاً ابتلعوا الطعم الذي ألقاه لهم
ممتهنوا السياسة، فظنوا أن التدخل
في أمور البلاد والمسلمين مما لا يليق

بمقامهم، فانسحبوا من الميدان
تاركين إياه للمأسورين للغرب»⁽¹⁾.

النقطة الأخرى التي اهتم الإمام بتحليلها بدقة وبعد نظر، والتي تعد من العلل والدوافع الأساسية لابتعاد بعض الخواص عن السياسة، هي استفادتهم من عنوان (التكليف الشرعي) للهروب من المواجهة وتحمل مسؤولية هداية المجتمع، وحول هذا الموضوع يقول الإمام:

كيجب أن تـد صفوا بالوعي والذكاء ،
وأن لا تجعلوا أنفسكم لعبة بيد
الآخرين ، وتـذر عوا بأن تكـليفكم
الشرعي يقتضي هذا الأمر ، وأن وظيفتكم
الشرعية كذا وكذا ! فالشيطان أحياناً
هو الذي يعيّن للإنسان تكـليفه
ووظيفته . (2)

(1) صحيفة نور، ج 21، ص 420.

(2) جهاد أكبر، ص 31.

.... فأحدهم يرى تكليفه الشرعي بهذا الشكل، وآخر يرى تكليفه الشرعي بذاك الشكل، وهذه مصيبة، إنها مصيبة الإسلام، فوجود مثل هؤلاء المعممين مصيبة على الإسلام.. بأن يجلسوا ويعينوا لأنفسهم تكليفاً شرعياً، إن هذا عمل الكسالى والعجزة!«⁽¹⁾.

ويذكر الإمام حادثة حول ابتعاد العلماء عن المشاركة في الأمور السياسية، وتبريرهم غير المنطقي لذلك فيقول:

<كان أحد العلماء & يقول لي: إن قلبي لا يحترق على الإسلام أكثر من صاحب الأمر #، فهو يرى الأوضاع أيضاً، فلماذا لا يتولى هو الأمر، ولماذا أقوم بذلك أنا!

(1) صحيفة الإمام، ج2، ص 372.

إنّ هذا منطق الأفراد الذين يريدون التملّص من المسؤولية، والإسلام يرفض مثل هذا المنطق، ولا يعترف بهؤلاء، لأنهم يريدون التملّص من المسؤولية⁽¹⁾.

إنَّ ابتعاد النخب والمثقفين في نظام الجمهورية الإسلامية عن السياسة، وعدم مشاركتهم في النشاطات السياسية والاجتماعية، خاصة النشاطات التي تختص بهم؛ سيؤدي إلى وصول الأفراد غير الأكفاء والمنحرفين، إلى المناصب السياسية المهمة في البلاد.

وحول ضرورة مشاركة الأفراد الأكفاء
في مجلس الخبراء يقول الإمام:

<إن مجلس الخبراء تكليف على الجميع، فالذين يريدون المشاركة كخبراء عليهم الذهاب وتسجيل أسمائهم، أي يذهب الأفراد الأكفاء

(1) المصدر السابق، ج 13، ص 340.

161..... الفصل الثاني:
خواص الحق

لتسجيل أسمائهم حتى ينتخبهم الشعب.
وعلى كل حال، فيما لو ابتعدنا جميعاً
عن الحضور الفعال في الساحة، و لم
نفكر في كيفية إنقاذ البلاد من شر
المفسدين.

وإذا لم نفكر بهذا الأمر - لا سمح
الله - فإن من ليس لهم تأثير كبير في
الأوضاع في الوقت الحاضر، قد يصبح
لهم تأثير كبير على مستقبل الشعب في
المستقبل، وبالتالي سيبتلي الشعب
بوجود مثل هؤلاء الأفراد، الذين لا
يرحمون صغارنا ولا كبارنا>⁽¹⁾.

وحول مجلس الشورى الإسلامي الذي يُعد
أهم أركان نظام الجمهورية الإسلامية،
يشير الإمام دائماً إلى أهميته
وخطورته فيقول:

(1) صحيفة الإمام، ج17، ص 102.

إنَّ الخوف من التعذيب وفقدان الأموال والأموال، أو الخوف من القتل هي آفة تبعد العلماء الصالحين عن أداء مسؤولياتهم في هداية الناس نحو الصلاح. فقد تعرّضت حتى اليوم الكثير من الأحزاب والمنظمات الجهادية الإسلامية إلى الهزيمة والفشل بسبب خوف الناس وبعض العلماء من القتل، أو بسبب حرصهم على المحافظة على أموالهم ومكانتهم الاجتماعية.

كما أن الكثير من المجاهدين وخواص الحق قد أصيبوا بمثل هذا الضعف والتزلزل في فترة جهاد الشعب الإيراني بقيادة الإمام الخميني ضد النظام الملكي الظالم، فابتعد الكثير منهم عن الساحة السياسية بسبب الخوف والرعب من الأساليب الوحشية التي كان يمارسها جهاز

«طيلة فترة هذه النهضة، ظهر أشخاص من المؤمنين المصلّين والخطباء والمحترمين، لكنهم ما أن بدأت حملة جهاز الاستخبارات (الساواك) بتعذيب المجاهدين، حتى اختاروا الصمت والركون إلى الراحة والإنزواء»⁽²⁾.

<.. إِنَّ خَوَاصَّ الْحَقِّ أَوْ غَالِبِيهِمُ الْعَظَمَى يَتَغَيَّرُونَ فِي مَجْتَمَعٍ مَا، بِحَيْثُ يَتَمَسَّكُوا وَيَهْتَمُّوا بِالدُّنْيَا وَمُظَاهَرِهَا،

(2) صحيفة نور، ج 15، ص 46.

ويضطروا للقبول بحكومة الباطل، والابتعاد عن مواجهته، واجتناب تأييد الحق أو تعريض أنفسهم للخطر من أجله، كل ذلك خوفاً على أرواحهم أو خوفاً من فقدان أموالهم، أو فقدان مناصبهم ومكانتهم، أو خوفاً من كراهية الناس لهم، أو خوفاً من العزلة والانزواء، وعندما يصبح الوضع بهذا الشكل، تبدأ مرحلة استشهاد الإمام الحسين بن علي >(1).

وعن علة وسبب ظهور عنصر الخوف عند بعض المؤمنين، يقول الإمام علي >: <شِدَّةُ الْجُبْنِ مِنْ عَجْزِ النَّفْسِ وَضَعْفِ الْيَقِينِ>(2).

إنَّ اجتناب العلماء وقادة المجتمع عن مواجهة الظلم، وصمتهم مقابل الجور والتمييز، أو مقابل محرّفي الدين، بسبب خوفهم على أرواحهم أو

(1) غزیده أخبار، رقم 611، ص 12 و 13.

(2) غرر الحكم، ج4، ص 185، حديث 5773.

خوفهم على فقدان أموالهم أو فقدان مكانتهم السياسية الاجتماعية؛ يعد عاملاً مهماً في ظهور الاضطرابات المختلفة وانحراف المسلمين عن جادة الحق على مدى مراحل التاريخ الإسلامي. وعند مراجعة التاريخ الإسلامي ندرك جيداً أن خواص الحق لو استغلوا الفرص المناسبة التي تهيأت لهم، وسعوا بجد وبدون خوف أو قلق، وبعيداً عن الاضطراب الدنيوي، لتمكنوا من إيجاد تحولٍ عظيم في تاريخ الإسلام والشريعة؛ ويمكن أن نلمس هذا الأمر عند تحليلنا للتاريخ المعاصر أيضاً.

وأثناء شدة ممارسات النظام البعثي في العراق ضد الطلاب المجاهدين والثوريين، اعترض الإمام بشدة على هذه الممارسات ودعا العلماء الآخرين أيضاً إلى الاستكبار والاعتراض. لكن أحد علماء الحوزة في النجف أرسل رسالة إلى الإمام يخبره فيها، أنني في هذه الظروف لا أرى مصلحة في مواجهة

167..... الفصل الثاني:
خواص الحق

هذا النظام وإنني أخشى المواجهة..
فأجاب الإمام على هذا الموضوع قائلاً:
<أنا لا أعلم ممّا يخاف وهو في هذا
العمر>⁽¹⁾.

6- إتباع العوام

ومن الأخطار الجذية التي تواجه
المجتمع بسبب انحراف خواص الحق، هي
إتباع الخواص لعوام المجتمع،
وبعبارة أخرى كون الخواص تابعين
لإرادة العوام، أو تطبيق سياسات
الخواص وأهدافهم بما يتلائم مع رغبات
العوام وأهوائهم. إذ أن إتباع
الخواص لإرادة أفراد لا يدركون جيداً
الظروف السياسية والاجتماعية
للمجتمع، سيؤدي إلى وقوع الخواص في
خطر إتباع العوام.

وتبرز هذه الآفة نتيجة للتفكير
الساذج وضعف الرؤية في تحليل بعض

(1) تحليلي از نهضت إمام خميني، ج3، ص 492.

المسائل السياسية والحكومية
المعقدة، أو بسبب خديعة العوام،
وسعي الخواص لكسب قبول العوام بدلاً
من تحمّل مسؤولياتهم في هداية
المجتمع وإرشاده.

وخلال فترة السنوات الثمان من الدفاع المقدس، وعندما كانت الجمهورية الإسلامية تتعرض إلى أنواع الحصار الاقتصادي، كانت الدولة تستفيد من المساعدات الشعبية لإدارة الحرب، إضافة إلى استفادتها من جباية الضرائب في تحسين اقتصاد البلاد، لكن بعض الخواص التابعين لإرادة العوام، إنعدمت عندهم الرؤية السياسية الصحيحة، ولم يدركوا جيداً الظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، فاعترضوا على استفادة الدولة من الضرائب، وادعوا أنه يمكن تحسين النظام الاقتصادي في البلاد عن طريق أخذ سهمين من الحقوق

الشرعية، فأشار الإمام إلى هذا الضعف والاضطراب قائلاً:

<أحدهم يكتب بضرورة عدم جباية الضرائب، فانظروا إلى مقدار جهلهم! إذ أننا لا نستطيع أن نحصي كم تكلفنا هذه الحرب من مئات الملايين في اليوم. فهل يمكن أن نوفر هذه المئات من الملايين كلفة الحرب عن طريق سهم الإمام؟ وهل يمكننا جمع الناس وإجبارهم على دفع سهم الإمام؟ فسهم الإمام بمقدار يكفيننا لسد حاجة الحوزات العلمية فقط لا أكثر، و لو زاد قليلاً عن هذه الحاجة يدفع إلى الحكومة.

فأحياناً يصرح شخص عن جهل لا يجوز جباية الضرائب؛ بل عليهم أخذ سهم الإمام، فكيف ذلك؟ فمن أين نأتي بهذا المقدار من سهم الإمام؟ وأين نجد سهم الإمام وسهم السادة بهذا المقدار الذي يمكننا من إدارة الدولة وإدارة

<.... غداً عندما تفتح الجامعات أبوابها، سنرى مجدداً ظهور بعض الأفراد الذين يعتبرون أنفسهم من المفكرين، وممن قدّموا الخدمات الجليلة للإسلام، وممن قدموا الكثير للشعب، وفي خدمة الشعب، فيسعدوا إلى الحيلولة دون تنامي الدوافع الدينية عند الشعب إلى الحد المطلوب، وأصدقائنا في غفلة عن هذا، ولا يدركون ضرورة عدم التفريط بهذه الطاقات، فهي طاقات إلهية>⁽¹⁾.

7- ظهور الاختلاف

إنّ الاختلافات الداخلية بين المسلمين تعدّ من أخطر الآفات التي ظهرت في المجتمع الإسلامي على مدى مراحل التاريخ، وجلبت حتى الآن الكثير من الويلات والأحداث المذلة للمجتمع. خاصة إذا ما وقعت هذه الاختلافات والفرقة بين الشخصيات البارزة

(1) صحيفة نور، ج9، ص 118.

< اَلْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ > (1).

فالإمام ومنذ الأيام الأولى لقيام النهضة الإسلامية وحتى الأيام الأخيرة من حياته الشريفة، قد دعا جميع المسلمين بكافة طبقاتهم إلى الإتحاد والانسجام في مواجهة مؤامرات أعداء

(1) نهج البلاغة، كلمات قصار، رقم 206.

الإسلام ومخططاتهم المشبوهة؛ كما أكد على ضرورة إتحاد قادة النهضة وأصحاب الضمير الحي، وتدعيم أصر الإتحاد بين الشعب ورجال الدين، فقال:

<إذا ما فرطتم و فرط الشعب بهذه الطائفة من العلماء و رجال الدين، فسيؤول مصيركم إلى ما آل إليه مصير الحركة الدستورية، فبعد أن قام رجال الدين بهذه النهضة وقطعوا دابر الاستبداد، عادوا مرة أخرى وتركوا هذه الحركة بيد الآخرين، بعد أن فقد الشعب إتحاده، و لم يلتزم بتأييد رجال الدين وإطاعتهم>⁽¹⁾.

يمكن البحث عن العلل الأساسية لاختلافات بين خواص الحق، في اختلافهم في رؤاهم وتحليلاتهم لمختلف المسائل السياسية؛ لكن توسيع دائرة الاختلاف في الآراء والمناهج واستمرارها في

(1) صحيفة نور، ج15، ص 222.

مجال وضع السياسات العامة وتطبيق القوانين، سيؤدي إلى إضعاف القوى الداخلية في الدولة الإسلامية؛ لذا كان الإمام يحذر دائماً من هذا الموضوع:

<إذا ما اختلفنا في الأسلوب
واختلفنا في الرؤى، فعلينا الجلوس
مع بعضنا ومناقشة هذا الاختلاف في
المسائل المختلفة في جو هادي حتى
نتمكن من حلّها؛ إذ ينبغي أن نحل هذه
المسائل بالتفاهم، لا بالتمسك
بآرائنا والانعزال بمؤيدينا بحيث
يتخذ كل منا طرفاً معيناً، ويسعى كل
منا إلى إضعاف الآخر، وبالتالي السعي
إلى إضعاف دولتنا الإسلامية> (1).

الموضوع الآخر الذي يؤدّي إلى اختلاف
خواص الحق، هو حب النفس والتمسك
بالرأي، مما يجلب آثاراً سلبية على

(1) صحيفة نور، ج 14، ص 38.

المجتمع؛ بحيث تؤدي هذه الآفة إلى تقابل الخواص فيما بينهم، واعتبار أحدهم الآخر رقيباً له، إلى درجة أن لا يتحمل أحدهم الآخر.

<لا سمح الله إذا ما أصبحت أهواؤنا النفسية سبباً لأن يتحول العتب إلى شكوى، والشكوى إلى الاختلاف، فعندها علينا أن نجلس في عزاء بلادنا، وأن نتحمل مسؤولية ذلك؛ لأننا لم نخالف أهوائنا النفسية. عليكم الإتحاد مع بعضكم البعض، لأن كل العالم ضدكم إلا القليل جداً منهم! فإذا لم يتحد بعضكم مع البعض، وبدأتم تُنخرون من الداخل، فلاشك أن هذه المسائل ستظهر بعد فترة بشكل أكثر سوءاً>⁽¹⁾.

ويرى الإمام إن الاختلافات الداخلية بين خواص الحق ستؤدي إلى ابتعاد بعضهم عن البعض الآخر، وستنمو في ظل هذا الفراغ بعض المجموعات التابعة

(1) المصدر السابق، ج18، ص36.

للعوام ، أو تغلغل بعض خواص الباطل بالشكل الذي يؤدي في النهاية إلى تغلغل الأعداء وتأثيرهم في المجتمع.

ويؤكد الإمام على المحافظة على
إتحاد هذه الشريحة المؤثرة والقادرة
على تغيير التاريخ؛ ثم يبيّن تأثير
الاختلاف بينهم، فيقول:

<.. حقاً إنّ هزيمة أي مجموعة من العلماء والطلاب الثوريين والروحانيين و (روحانيات مبارز) و (جامعة مدرسين) هل ستضمن انتصار أي طرف من هذه الأطراف؟ فالطرف المنتصر حتماً لن يكون من رجال الدين، وحتى لو ارتبط هذا الطرف برجال الدين، فإلى أي فكر أو شريحة من رجال الدين سيلتجأ.. لم أكن أبداً قلقاً من المناقشات الحادة بين الطلاب في فروع الفقه وأصوله، لكنني قلق من التقابل والتعارض بين الأطراف المؤمنة

177..... الفصل الثاني:
خواص الحق

بالثورة لئلا ينتهي إلى سيطرة الطرف
الذي يركن إلى الراحة والرفاه⁽¹⁾.

فلو ظهر - لا سمح الله - في هذا النظام
شخصاً أو مجموعة تفكر بلا يرب في حذف
الآخرين أو تشويه صورتهم، وتقدم
مصلحة جناحه وخطه على مصلحة الثورة،
فإنه حتماً وقبل أن يوجه ضربة إلى
رقيه أو رقبائه سيوجه هذه الضربة
إلى الإسلام والثورة⁽²⁾.

(1) صحيفة الإمام، ج21، ص 287 و 288.

(2) المصدر السابق، ص 179.

الفصل الثالث العوام

تعريف:

في هذا القسم من البحث يمكن أن نتوصل إلى تعريف لاصطلاح العوام بإتباع نفس المنهج الذي اتبعناه في تعريف ووصف خواص الحق من خلال الاستفادة من دراسة جديدة للنظريات السياسية للإمام والاصطلاحات التي استخدمها في وصف بعض الأشخاص الذين لم يدركوا بشكل صحيح الأحداث المضطربة التي مرت بها الثورة الإسلامية، وتثبيت النظام والدفاع المقدس، والقضايا الإسلامية المقدسة، ودور الإمام والثورة.

ومن العبارات والاصطلاحات التي يمكن استخراج تعريف ووصف (للعوام) نذكر منها: (الداعون إلى السكوت)⁽¹⁾،

(1) صحيفة الإمام، ج20، ص 336.

النقطة المشتركة في جميع هذه العبارات والأوصاف هي ضعف الرؤية السياسية عندهم بالنسبة لمسائل الثورة السياسية، وعدم اهتمامهم بجامعية الإسلام وشموليته.

للعوام أيضاً - كما هو الحال في الخواص - درجات معينة تبعاً لعملهم ومواقفهم بالنسبة لأفكار الإمام ونظرياته؛ منهم الأفراد الذين التزموا الصمت واللامبالاة في قبال التحولات السياسية والأحداث الصعبة التي مرت على الثورة والحرب، المجموعة الأخرى الأفراد الذين اتخذوا موقف العداء من الإمام والثورة، ووقفوا في صف الأعداء.

أما المجموعة الثالثة وهي التي قصدها الإمام بخطابه أكثر من غيرها، هم الأفراد الذين قبلوا الإمام والثورة الإسلامية لكنهم عجزوا عن فهم مؤامرات الأعداء وإدراك المراحل الصعبة والمعقدة التي مرت بها

الثورة وفترة تثبيت النظام الإسلامي،
فاتخذوا منها مواقف تنم عن جهل
بالواقع السياسي.

وبعد أن ينتقد الإمام أفكار هذه المجموعة ويوجه النصيحة لهم، يأسف لحالهم⁽¹⁾، ولعل سبب أسف الإمام هو أن هذه الشريحة الاجتماعية، إذا ما امتلكت التحليل والبصيرة والمعرفة الصحيحة تصبح ضمن مجموعة خواص الحق، وتساهم بإيجابية في تطور وتعالى النظام الإسلامى؛ بدلاً من التشكيك في نظام الجمهورية الإسلامية والحيلولة دون استمرار الحركة التكاملية للثورة الإسلامية.

وفي تعريفه للعوام ، يقول قائد الثورة الإسلامية :

(1) كمثال راجع: صحيفة الإمام، ج16، ص 139 و ج21، ص 443.

<العوام هم الأفراد الذين لا يهتمون بمعرفة الطريق الصحيح والحركة الصحيحة، ولا يهتمون بفهمها، وتدقيقها، وتحليلها، وإدراكها...>⁽¹⁾.
وينقل قائد الثورة حادثة تبين أحد المصاديق التي تميز العوام والخواص في فهم المسائل السياسية:

<... قبل انتصار الثورة وأثناء فترة النفي في مدينة (إيران شهر) كان يأتي للقائي باستمرار عدد من الأفراد من إحدى المدن القريبة، أحدهم كان سائقاً، والآخر له وظيفة أخرى، ولم يكونوا من أهل الثقافة والمعرفة، وحسب الاصطلاح يطلق عليهم (عوام) لكنهم في الواقع كانوا من (الخواص). وكانوا يأتون باستمرار للقائي في إيران شهر وينقلوا لي نقاشهم مع رجل الدين في مدينتهم، الذي كان من أهل

(1) گزیده اخبار، ش 611، ص 6 و 7.

الخصائص:

(1) گزیده اخبار، ص 7.

سنتحدث في هذا القسم من الكتاب حول خصائص وصفات الأفراد الذين اتخذوا عن جهل في فترة الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية والدفاع المقدس مواقف مضادة لمسيرة الثورة ولأفكار الإمام ونظرياته المتعالية الناشئة عن شمولية الإسلام وجامعيته، وطرحوا النظريات المخالفة لبرامج وسياسات الثورة ومسيرتها التكاملية.

1— عدم البصيرة وضعف التحليل (سطحية التفكير):

إنَّ عدم إدراك المسائل المعاصرة والفهم الخاطئ لمؤامرات الأعداء المعقدة وخططهم ضد الإسلام، قد أدى إلى وقوع العوام في فخ هذه المؤامرات، والنظرة إلى الأحداث المختلفة بنظرة سطحية بعيدة عن الدقة والعلمية. فأثناء تصاعد هذه الثورة ضد النظام الطاغوتي، كان بعض الأفراد من ذوي الرؤية السياسية

الضعيفة العاجزين عن إدراك الأفكار
المتعالية للإمام وبعدها الشمولي
العالمي يطرحون على الإمام إقتراحات
تفتقر إلى الدقة والفهم الصحيح
لمؤامرات الأعداء.

وعن أحد الاقتراحات التي طرحها البعض على الإمام أثناء تصاعد الجهاد ضد النظام الطاغوتي يقول الإمام:

«كانوا يقترحون أن نتقدم في جهادنا خطوة خطوة؛ بأن نترك الشاه الآن على عرش الملك ونمنعه من الحكومة، ثم نقوم بعدها بتشكيل المجلس، وبعدها نفعل كذا! حتى نتمكن فيما بعد من إسقاط هذا النظام. فقلت لهذا الشخص - وكان من الصالحين لكنه ذو فكر خاطئ - هل تضمن لي إعادة شعلة هذه

النهضة بعد فترة إلى ما هي عليه الآن؟ قال: لا! > (1) (*).

إنَّ العوام بتفكيرهم السطحي الساذج لا يفكرون أبداً بعواقب الأحداث السياسية، ويعمدون إلى إتخاذ المواقف الخاطئة تبعاً لظاهر هذه الأحداث. فبعد الهزائم السياسية المتلاحقة للحكومات المرتبطة بالنظام الطاغوتي، طلب الشاه في خطابه الرسمي العفو من الشعب ورجال الثورة، فوقع البعض في فخ النظام، وطالبوا برد إيجابي على هذا الطلب المخادع.

فقال الإمام حول ذلك:

(1) صحيفة الإمام، ج6، ص 189.
(*) الشهيد بهشتي ينقل في مذكراته: <قبل ثلاثة أشهر من انتصار الثورة الإسلامية جاء أحد قادة حركة (نهضت آزادي) للقاء الإمام في باريس لإقناعه ببقاء مجلس شورى السلطنة، وإقامة انتخابات حرة، وإيقاف الثورة عند هذا الحد ويعود الإمام إلى إيران> (خاطرات ماندگار از زندگي شهيد بهشتي)، ص 173، مرتضى نظري.

<أحد السادة المحترمين من ذوي
الحي البيضاء - كان عالماً لكن ذو
إدراك وعقل ناقصين - كتب لي إقتراحاً
مفضلاً وعرض لي أن النبي قد عفا عن
الشخص الفلاني في المكان الفلاني،
وعفا عن الكافر الفلاني في المكان
الفلاني، وعفا عن الشخص الفلاني..
وكتب لي تاريخاً بهذا الموضوع!
وكانما لي الحق في العفو عن هذا
الشخص!.. فأى منطق هذا؟..

أيمكن لإنسان أو لمن يمتلك إدراكاً إنسانياً قول مثل هذا الكلام؟ حتى الحيوان لا يمكنه إطلاق مثل هذا الكلام، بأن نأتي ونعفو عنه! من يعفو عنه؟⁽¹⁾.

في عام (1983م) تقدّم بعض هؤلاء الأفراد ذوو التفكير السطحي باقتراح الصلح مع صدام في بعض المحافل

(1) صحيفة الإمام ، ج 15 ، ص 198 .

السياسية؛ إذ أن هذه المجموعة من الأفراد لم تكن تدرك أحقية الجمهورية الإسلامية في الدفاع المشروع عن نفسها، ولم يفهموا بدقة أهداف مؤامرات الأعداء من فرض هذا الصلح الأمريكي على إيران، فقاموا بمسايرة بعض وسائل الإعلام الإستكبارية من خلال نظرتهم السطحية للحرب، فاهتموا فقط بالخسائر المالية والبشرية فيها، ولم يهتموا بالنتائج المعنوية والسياسية لهذه الحرب؛ لذا اقترحوا الصلح مع النظام العراقي:

<إنّ بعض الأفراد ممّن يبدو أنّهم من غير المغرضين، ويبدو عليهم حسب الظاهر التدين والصلاح، يتحدثون عن ضرورة الإصلاح ولماذا لا نبدأ بعملية الإصلاح، وإلى متى يقتل الشباب في الحرب؟ فهؤلاء أيضاً رؤيتهم قاصرة، إذ أنهم لا يدركون أننا إذا جلسنا في هذا الوقت وفي هذه الظروف على طاولة

نفكر من أجل الإسلام > (1).

(1) صحيفة الإمام ، ج 18 ، ص 385.

يتحقق إلا بالمفاوضات والصلح مع أمريكا.

لكن الإمام يرى أن مثل هذا الكلام والمواقف دليل على ضعف العوام في تحليل الأحداث السياسية وعجزهم عن الإحاطة بمؤامرات الأعداء فيقول:

<إنَّ من يطالب بضرورة الصلح، هل يفهم أننا سنُسحق إذا ما تصالحنا معهم؟ وهل يقبلون منا بالصلح؟!.. فهناك مجموعة تذبح بضرورة الصلح، إنه كلام الضعفاء؛ هؤلاء هم الضعفاء الذين يقعون دائماً في فخ أمريكا أو يتحدثون عن أمثال هذه المسائل لكننا خرجنا للتو من هذا الفخ، ولسنا مستعدين للعودة إليه مرة أخرى> (1).

كما يرى الإمام أن الرأي الداعي للعلاقة مع الإستكبار هو اشتباه محض، وفي رده على إنتقادات العوام للصراع مع أمريكا وتبعاته، يقول:

(1) صحيفة الإمام، ج20، ص 271 و272.

<... البعض يقول لنا لماذا أخذتم بلوم أمريكا أنها هي السبب في وقوع الحرب، فنحن كنا نعلم منذ البداية أن مواجهة أمريكا وجميع القوى الكبرى ستؤدي إلى مثل هذه العواقب.. على كل حال، علينا التفكير وموازنة هذين الموضوعين، ماذا فقدنا و ماذا حققنا حتى الآن، فما حققناه حتى الآن أننا حفظنا الإسلام> (1).

2- التحجّر والتمسك بمظاهر الدين (التنسك)

توجد مجموعة من الأفراد تلتزم بشكل كامل بظاهر الأحكام والقوانين الفردية الإسلامية، لكنها تجهل عمق أصول هذه الأحكام ومعانيها وفلسفتها، وتجهل ظروف المجتمع الإسلامي وأوضاعه.

الإمام الصادق ×، يقول:

(1) صحيفة النور، ج17، ص 120 و 121.

<قَطَعَ ظَهري إثنان: عالِمٌ مُتَهَيِّكٌ وجاهل مُتَنَسِّكٌ> (1).

فالمتنسون والمتحجرون يقبعون دائماً في غطاء أنانيتهم ويحبسون أنفسهم في حصار جهلهم وخرافاتهم. وكانوا قبل الثورة يمنعون جميع النشاطات السياسية، ووقفوا بعد انتصار الثورة بوجه السياسات الإصلاحية للإمام والمسؤولين المؤمنين في النظام الإسلامي، وحول هذا الموضوع، يقول الإمام:

<اليوم أيضاً ابتلينا بنفس هذا المعنى، إنهم يريدون باسم الإسلام منع قيام الحكومة الإسلامية، بواسطة مجموعة من الجهلة غير المدركين ومجموعة من العلماء المتهتكين> (2).

ويوجد في الحوزات العلمية أفراد يعملون ضد الثورة والإسلام الأصيل،

(1) بحار الأنوار، ج1، ص 208، حديث 8.

(2) صحيفة الإمام، ج18، ص 409 و 410.

العلمية ليس بقليل.. > (1).

بامتعاض من هذا الموقف:

الليل بهذا الأمر أم لا؟ > (2).

معارضتهم لمشاركة النساء في المجالات

(1) صحيفة الإمام ، ج 21 ، ص 278.

(2) صحيفة نور، ج 15، ص 14.

السياسية الاجتماعية، في حين تشكل النساء نصف المجتمع، ولعبت النساء الإيرانيات الشجاعات دوراً مهماً في انتصار الثورة الإسلامية (*).

3- الانحراف الفكري

إنّ الفهم الخاطئ للآيات والروايات الإسلامية، أو فهمهم السيئ للوقائع والأحداث وتطبيقهم الخاطئ لبعض آيات القرآن، مما أدى إلى أن يعتبر بعض العوام المنحرفين فكرياً، سلطنة السلالة البهلوية موهبة إلهية ومشينة ربانية، وأن لا جدوى من مواجهتها، وأخذوا بالاعتراض على سياسات الإمام وآرائه:

<... كتب لي أحد هؤلاء المعممين - قبل عدة سنوات - لماذا تعارضوا

(*) تنقل السيدة فاطمة الطباطبائي <زوجة السيد أحمد الخميني> حادثة لطيفة عن لقاء أحد المعارضين لمشاركة النساء في النشاطات الاجتماعية، مع الإمام، ورد الإمام على مثل هذا الرأي. راجع: پابه پای آفتاب، ج1، ص 174.

ومن الأفكار الأخرى الشائعة عند هذه الشريحة من العوام، فهمهم الخاطئ حول انتظار الحكومة الإسلامية العالمية بإمامة صاحب العصر #. فهذه المجموعة بتفسيرها الخاطئ عن روايات انتظار ظهور الإمام المهدي #، أوجدت مشاكل كثيرة أمام البرامج الإصلاحية لنظام الجمهورية الإسلامية، فحسب تفكيرهم يعتقدون أن الثورة الإسلامية في إيران تمنع تهيئة الظروف اللازمة لظهور الإمام الحجة # وينقسم أصحاب هذا الفكر إلى عدة مجموعات، حيث خاطب الإمام في وصيته السياسية الإلهية إحدى هذه المجموعات باسم (العوام المنحرفون)⁽¹⁾، وأشار في أحد خطباته إلى جانب من فكرهم الخاطئ وغير الأصولي، فقال:

<مجموعة منهم كانت تقول، يجب أن يمتلأ العالم بالمعصية حتى يظهر

(1) صحيفة الإمام، ج21، ص447.

رأية باطله) > (1) (*) .

(1) صحيفة الإمام، ج 21، ص 13 و 14.
 (*) كلام يشير إلى هذا الحديث الشريف: <عن أبي عبد الله ×: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل> الكافي، ج 8 <كتاب الروضة>، ص 95، حديث 452.

ومن المظاهر الفكرية المنحرفة لهذه المجموعة، هي تصورهم الخاطئ عن حكومة الجمهورية الإسلامية وحكومة الشعب الدينية في النظام الإسلامي، وأن (الجمهورية) تعارض (الإسلامية). وينقسم أصحاب هذه النظرية والفكر الخاطئ إلى مجموعتين مختلفتين ومتقابلتين:

المجموعة الأولى: المعارضون لإسلامية النظام؛ وهم من يعتقدون أن كل شيء يعتمد على رأي الشعب، ويعتبرون حكومة الجمهورية الإسلامية معارضة لحكومة الشعب وبعيدة عن الموازين الإسلامية وحاكمة الدين والقانون الإلهي.

وحول هذه المجموعة يقول الإمام :
<... بعض مثقفينا النيري الفكر أيضاً لا يريدون إسلاميتها فقط، فالكل يقبل بالجمهورية لأنها جيدة.. لكن ماذا تعني الجمهورية الإسلامية؟

201..... الفصل الثاني: خواص الحق

يرون أن مشاركة الشعب في المجالات المختلفة تعارض تطبيق الأحكام الإلهية. وحول هذا الفكر، يشير الإمام:

<لقد سمعت أن بعض الأفراد ذهبوا إلى الجامعات، وقالوا أن التدخل في الانتخابات، تدخل في السياسة، وهذا حق المجتهدين.. يعني لا يتدخل في أمور إيران السياسية سوى خمسمائة شخص، ويذهب الباقيون إلى عملهم، أي يذهب الشعب لحاله ولا يتدخل أبداً بالمسائل الاجتماعية> (1).

لقد كان الإمام في المرحلة التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية، في إجابته على أسئلة الصحفيين الأجانب حول شكل الحكومة المستقبلية في إيران، يؤكد دائماً على (الجمهورية) التي تعبر عن دور الشعب، وكذلك على (الإسلامية) التي تعبر عن تطبيق

(1) صحيفة الإمام، ج18، ص 367 و 368.

الإسلام المحرّف. وهذا هو الأمر الذي حاربه الإمام + منذ بداية النضال والجهاد، وقد فهم الكثير من العلماء والصالحين كلام الإمام في هذا الموضوع، وبالطبع لم يفهم بعض المتحجرين والجهّال كلام الإمام حتى النهاية، ولا زال البعض حتى الآن لا يفهمون هذه الحقيقة، أن الفكر الإسلامي لا ينفصل عن الشعب وعن خدمته⁽¹⁾.

ويمكن ملاحظة أكثر تأثيرات الانحراف الفكري عند بعض العوام ضرراً، هي مواقفهم وآرائهم السياسية التي تتعارض تماماً مع مبادئ السياسة الإسلامية. إذ ينقل أحد أصدقاء الإمام، أنه عندما أردت العودة من النجف إلى إيران، قال الإمام:

<قل لأصدقائي في حوزة قم أننا في النجف إبتلينا بأفراد يعتقدون أن

(1) حديث ولاية، ج3، ص 197 و198.

عن السياسة والمشاركة في الحياة الاجتماعية :

<تصور العديد من الأفراد أن معنى العرفان هو أن يجد الإنسان مكاناً له يعتزل فيه للذكر والعبادة ويؤدي بعض الحركات وبعض الرقصات، وهذا معنى العرفان عنده.. أو يتصور أحد أنه من أهل السلوك، وبالتالي على أهل السلوك أن يبتعدوا عن الشعب ولا يتعاملوا معه؛ ومهما يحدث في المدينة، يقول أنا من أهل السلوك، سأعتزل في زاوية وأنشغل بالأوراد>⁽¹⁾.

وفي النقطة المقابلة لهذا الفكر، يقتصر اهتمام بعض الأفراد على المسائل الاجتماعية والاقتصادية :

<ويوجد أفراد آخرون يهتمون فقط بالاقتصاد، ويحددون رسالة الأنبياء بأنهم جاؤوا لإشباع الناس ورفع الجوع

(1) صحيفة الإمام، ج20، ص 116.

عنهم ، وتوفير حياة مرفهة لهم ، وهذه رسالة الأنبياء > (1) .

وفي نقده لهذين الفكرين الأحاديين، يقول الإمام:

<إن هاتين الطائفتين؛ إحداهما اتجهت لاهتمام بعنصر المعنوية وتركزت عنصر الاجتماع؛ والطائفة الأخرى اهتمت بعنصر الاجتماع وعلم الاجتماع وعلم السياسة وغيرها من المعاني، وتركزت العنصر الآخر؛ وكلتاهما جاهلتان بالإسلام، لا هذه عارفة بالإسلام ولا تلك عارفة بالإسلام؛ العارف بالإسلام هو من يهتم بكلا العنصرين، يهتم بالجانب المعنوي وكذلك الجانب الظاهري> (2).

الشكل الآخر للرؤية الأحادية، هو عدم الإهتمام أو عدم إدراك الفلسفة الحقيقية للعبادات والمناسك

(1) صحيفة الإمام ج 2، ص 229.

(2) المصدر السابق، ج 2، ص 229.

الشرعية. إذ أن الفلسفة الحقيقية لكثير من العبادات خاصة العبادات التي تقام بصورة جماعية , وفي مكان وزمان معينين؛ هي ضرورة جمع ومزج أداء هذه الفرائض مع بحث المسائل والمصالح السياسية والاجتماعية للمسلمين، فالعبادات الخالية من روح السياسة الإسلامية، تكون عبادات جوفاء خاوية، وبالطبع تؤدي النتيجة العملية لهذا الفكر إلى فصل المسائل العبادية والدينية عن السياسة الإسلامية. وقد أشار الإمام مراراً في بيانه حول الحج، إلى الإهتمام بالبعد السياسي والاجتماعي للحج، إضافة إلى بعده المعنوي والعرفاني، وهكذا يرى الإمام بالنسبة لصلاة الجمعة والجماعة. وفي ذمه لهذه الرؤية الأحادية، يقول الإمام:

5- الإهتمام بالمصالح الذاتية.

(1) صحيفة الإمام ، ج 15 ، ص 214.

(2) نهج البلاغة، الرسالة 45، ص 344.

وحول اهتمام هذه المجموعة
بالمحافظة على مصالحهم الشخصية
والدنيوية في الظروف الصعبة، يقول
الإمام:

<... هم يصلون، ويصومون أيضاً،
ويؤدون ما عليهم من عبادات شرعية،
لكن رؤيتهم الفكرية أن الإنسان لا
ينبغي له أن يعرض نفسه للخطر
والأذى>⁽¹⁾.

إنَّ حب الدنيا عند العوام والإهتمام
بمظاهرها، قد أبعدهم عن المشاركة في
ميادين الجهاد والشهادة، ودفعهم
للسكوت واعتزال الخوض في معارك
الجهاد، والإهتمام بممارسة حياتهم
العادية، طيلة فترة الحرب المفروضة
وسنوات الدفاع المقدس، والظروف
الحساسة التي مرت بها الثورة
الإسلامية. وبعد انتهاء الحرب، قال
عنهم الإمام:

(1) صحيفة نور، ج15، ص 45.

الحق لهم > (1).

البارزة للإسلام الأمريكي، فيقول:

القدرة والسلطة > (2).

(1) صحيفة الإمام ، ج 21 ، ص 93 .

(2) حدیث ولایت، ج 2، ص 284.

6— الرجعية الفكرية(*) (التنوير الفكري الرجعي)

إنَّ المتعلمين الذين لا يمتلكون معرفة صحيحة ودقيقة عن مبادئ الإسلام وأصوله، وعقولهم وأفكارهم أقل من علمهم، قد اكتسبوا علومهم من أفكار علماء الغرب ونظرياتهم، ولم يرتووا من زلال كوثر الإسلام الأصيل؛ لذلك تجدهم يعارضون تشكيل الجمهورية الإسلامية وتطبيق سياسات النظام العامة وقوانينه ومبادئه التي تستند

(*) عند دراسة أفكار ومؤلفات الإمام، نجد أنه يقسم نيري الفكر إلى ثلاثة أقسام: الأول: نيروا الفكر الملتزمون، المتدينون المخلصون الذين يتواجدون ضمن كافة فئات المجتمع، وشاركوا مع الإمام في جميع مراحل الثورة ويعدون ضمن مجموعة خواص الحق. الثاني: نيروا الفكر المغرضون الأجراء والتابعون للغرب، الذين يروجون لنظريات أعداء الثورة والإسلام، ويعدون ضمن خواص الباطل. الثالث: نيروا الفكر الذين يتحدث عنهم هذا القسم، هم الأفراد الذين اتخذوا مواقف مضادة للإمام بسبب جهلهم بالإسلام وظروف السياسية للثورة الإسلامية. وقد عبر عنهم الإمام باصطلاحات مثل (نيروا الفكر المزيف) و(المتظاهرون بالتنوير الفكري).

إلى الأحكام الإسلامية المتعالية؛
وبالتالي فهم يعتقدون أن هذه
القوانين والمبادئ لا تتلائم مع
تحصيلهم العلمي ونظرياتهم الفكرية.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية، اتخذت هذه المجموعة مواقف متعددة مضادة للثورة والإمام، وتدل على عاميتهم ورجعيتهم الفكرية.

ومن أبرز صفات هؤلاء الذيري الفكر الرجعيين، هي انكسارهم وضعفهم مقابل مظاهر الحضارة الغربية وتبعيتهم لنظريات علماء المدارس الغربية، وترويج أفكارهم تحت عنوان التجديد العلمي.

وحول هؤلاء الأفراد، يقول الإمام:

<كانوا قد قرؤوا جزءاً من مقالة تم نشرها في أوروبا، فجعلوا ذلك ميزاناً لفهمهم، وأصبحوا يقبلون بلا دليل كل

213..... الفصل الثاني:
خواص الحق

ما يقولون ولا يحتاجون لأي دليل
آخر>(1).

إنّ قلة معرفتهم بالثقافة الإسلامية
الأصيلة والقيم الإسلامية المتعالية،
قد أوقعتهم بفخ النظريات الغربية
وغير الإسلامية، ويرفضون الحرية
المشروعة التي تتلائم مع الفطرة
الإنسانية للإسلام، ويعتبرونها حرية
محدودة.

وحول هذا الموضوع، يقول الإمام:

<... لا يدركون أن هذه البرامج،
وترك هؤلاء الشباب والبنات والأولاد
بحريتهم، يفعلون كل ما يحلو لهم،
يمكن أن تجلب الويلات على البلاد>(2).

النقطة المهمة الأخرى المثيرة
للإستغراب، ما يطرحه هؤلاء الأفراد من
نقد وتحليل قاصر عن المكانة الشرعية

(1) صحيفة نور، ج10، ص 193.

(2) المصدر السابق، ج9، ص 73.

والإلهية لولاية الفقيه في الحكومة الإسلامية. لذا كانوا ينتقدون باستمرار هذا الأصل في آرائهم ونظرياتهم وتحليلاتهم القاصرة، أو يعارضون الاختيارات الشرعية والقانونية للمولي الفقيه وبتدبره الحكيم في وضع السياسات العامة للجمهورية الإسلامية. وبعد أن يأسف الإمام لضعف أفكارهم حول هذا الموضوع، يقول:

«لأسف أن نيري الفكر عندنا لا يفهمون ماذا تعني ولاية الفقيه»⁽¹⁾.

إنّ هذه الشريحة من الأفراد، يظنون
بغورورهم العلمي أنهم أفضل وأعلم من
عامة الشعب الذين قدموا التضحيات
وشاركوا في مختلف المجالات، وعمد
هؤلاء الأفراد إلى إبعاد أنفسهم عن
القاعدة المليوننة للشعب المسلم

(1) صحيفة نور، ج 10، ص 138.

215..... الفصل الثاني: خواص الحق

الملتزم بالثورة، ويتصورون أن على الشعب أن يكون تابعاً لأفكارهم ونظرياتهم.

ولهذا لا يهتم هؤلاء الأفراد أبداً بالمسائل السياسية والاجتماعية التي تحدث في المجتمع الإيراني الإسلامي، ويحللون استنتاجاتهم الفكرية بعيداً عن الظروف السائدة على الجو السياسي العام في المجتمع. ويقول الإمام:

<للأسف أثبت هؤلاء متنوروا الفكر أنهم يجهلون كثيراً التعامل مع المسائل المعاصرة، ولا يتابعون المسائل التي تتعلق بمصيرهم، حتى المسائل التي تطرح في الإذاعة والتلفزيون والتي تنشر في الصحف والمجلات⁽¹⁾. فلا تعزلوا أنفسكم في بيوتكم تضعون أفكاراً ونظريات خاصة

(1) المصدر السابق، ص 86.

<... أينما ذهبوا يتحدثون عن هذا الموضوع، وأصبح همهم وغمهم القول بعدم فائدة الجمهورية الإسلامية، ويجب علينا حتماً أن نقع في أحضان أمريكا، أو أن نعيش في أحضان الإتحاد السوفيتي(*) لكن من الأفضل أن نرتبط

(1) المصدر السابق، ج9، ص 119.
(*) ذكر هذا الموضوع قبل انهيار الإتحاد السوفيتي.

217..... الفصل الثاني:
خوادم الحق

بأمريكا، لأن الإتحاد السوفيتي دولة
ملحدة وأمريكا موحدة وحسنة جداً
وأفضل، أو أقل سوءاً منه⁽¹⁾.

إن من أشنع مواقف نيري الفكر
الرجعيين من العوام، هو معارضتهم
لرجال الثورة وقادتها في النضال ضد
الإستكبار والمصلحين الحقيقيين،
واتهامهم بالرجعية والتخلف. وحول
هذا الموضوع يقول الإمام:

<... هل نحن رجعيون، بأن قطعنا
أيدي الخونة من التجاوز على
بلادنا؟!.. علينا تحمل هذه المسائل
وقبول هذه الإتهامات من هؤلاء
القابعين في إيران الذين يكتبون
باسم نيري الفكر أو باسم الكتاب
وأمثال ذلك مع أنهم من المخربين>⁽²⁾.

(1) المصدر السابق، ج15، ص 17.
(2) المصدر السابق، ج10، ص 135.

آفات العوام :

إنَّ إحدى المشاكل الأساسية التي واجهها الأنبياء والأولياء في مسيرتهم الجهادية ونهضتهم الإلهية؛ هي تلك الضربات التي وجهها العوام عن جهل وتخلف لحركتهم الجهادية ورسالتهم الإصلاحية لهداية المجتمع. وكان هذا الأمر محل ابتلاء قادة الإصلاح والثورة على مدى التاريخ، ولا زال موجوداً حتى الآن.

الإمام علي[×] يقول: <مَنْ جَهِلَ وَجُودَ
الْآرَاءِ أَعْيَتْهُ الْحِيلُ>⁽¹⁾.

فالأفراد الذين لا يميزون بين الصحيح والسقيم، يقعون دائماً في غياهب الشبهات وأمواج الفتن.

ويميلون مع كل نسمة تهب عليهم من قبل السياسيين المحترفين المخادعين؛

(1) غرر الحكم، ج 5، ص 179.

فهم <يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ>⁽¹⁾ كما جاء في تعبير الإمام علي*.

وقد ظهر هذا المانع أيضاً أمام المسيرة التكاملية للثورة والجمهورية الإسلامية، ولأزال موجوداً حتى الآن؛ حيث أن هذه الشريحة من العوام التي أشرنا إلى صفاتها وخصائصها، قد أصبحت في بعض الموارد بمثابة المؤيدين لنظام العدو، فأوجدوا مشاكل حقيقية لنظام الجمهورية الإسلامية، وأصبحوا حسب تعبير الإمام: (مجموعة ليست من الأعداء؛ لكنها تؤدي عن جهل دور الأعداء)⁽²⁾.

وفي هذا القسم من البحث، نشير إلى رأي الإمام حول الآفات التي تظهر بسبب العوام.

(1) نهج البلاغة، كلمات القصار، 139.

(2) صحيفة الإمام، ج14، ص 440.

1- تخطيط المساعي التي يقوم بها

إنَّ جهل العوام وعدم بلوغهم الفكري والسياسي، وعجزهم عن الإدراك الصحيح للأحداث والبرامج السياسية والاجتماعية، كانت من أبرز نقاط الاختلاف بينهم وبين الخواص. وكان هذا عاملاً مهماً جعل العوام يخطئون رجال الثورة وقادتها المجاهدين الإصلاحيين! ويتخذون مواقفاً معارضة لبرامج خواص الحق وسياساتهم الإصلاحية، وكانت هذه من النقاط المهمة التي سعى الإمام قبل بدء نهضته إلى توضيحها لمراجع التقليد في ذلك الوقت:

«في يوم من الأيام اجتمع في منزلنا
المرحوم البروجردى، المرحوم حجت،
المرحوم الصدر، المرحوم الخوانساري
@، لمناقشة أحد الأمور السياسية
المهمة. فقلت لهم عليكم قبل أي شيء،
أن تعالجوا موضوع هؤلاء المتنسكين
المتظاهرين، لأن وجود مثل هؤلاء

221..... الفصل الثاني:
خوادم الحق

بينكم مثل أن يقيّد شخص أيديكم أثناء
هجوم الأعداء عليكم.

إنّ هؤلاء ممن يدعون باسم المتنسكين
- وليسوا بمتنسكين حقيقيين - لا
يهتمون بالمفاسد والمصالح ويعملون
على تقييد أيديكم، فإذا ما أردتم
القيام بعمل مهم عليكم السيطرة على
الحكومة، والسيطرة على المجلس حتى لا
تسمحوا بوقوع مثل هذه المفاسد،
فهؤلاء المتنسكين المتظاهرين
سيشوهون سمعتكم في المجتمع، لذا يجب
عليكم قبل كل شيء معالجة وجود مثل
هؤلاء الأفراد⁽¹⁾.

ومن بين الآفات التي ظهرت نتيجة
لمواقف هذه الشريحة من العوام، هي
تخطئتهم لنهضة (15 خرداد)⁽²⁾ بقيادة

(1) ولاية الفقيه، الإمام الخميني، ص 131 - 132.
(2) 15 خرداد: في سنة 1342 ش، 1383 هـ، [1963م]،
قام أعلام الشاه باعتقال الإمام قدس و عدد من
العلماء مما أدى لقيام ثورة شعبية عارمة قادها
العلماء في العديد من المدن الإيرانية، فاستشهد
الآلاف من المواطنين.

رجال الدين العاملين، وادعوا أن هذه النهضة عبارة عن حركة جو فاء بلا فائدة، أو يطرحون شعارات تخطئ جميع المشاريع والبرامج التي يسعى لتطبيقها خواص الحق في المجتمع الإسلامي.

وقد أشار الإمام إلى قسم من المعوقات التي طرحها العوام عند بداية الثورة، فقال:

<... إنَّ ترويح فكرة أن الشاه ظل الله،
أو لا يمكن مواجهة المدفع والدبابة
باللحم والجلد فقط، وأننا لسنا
مكلفين بالجهاد والمقاومة، أو من
يتحمل مسؤولية إراقة الدماء، والأسوأ
من ذلك شعارهم المخادع ببطلان كل
حكومة تقام قبل ظهور الإمام الحجة
#.. فكانت هذه من المشاكل الكبيرة
والصعبة التي لا يمكن مواجهتها

بالنصيحة والمقاومة السلبية
والإعلامية⁽¹⁾.

الموضوع الآخر الذي قام به العوام
ضمن جهودهم لتخطئة مساعي خواص الحق
وبرامجهم، هو تأييدهم لأفكار الأعداء
وخواص الباطل، لإيذاء خواص الحق
وإزعاجهم، حتى أن البعض وقع عن جheel
في فخ الأعداء ومؤامراتهم.

وحول تعامل العوام مع الأعداء في
ترويج التهم والإشاعات في المجتمع ضد
خواص الحق، يقول الإمام:

<لا تظنوا أن تهمة التبعية وافتراء
عدم التدين ضد رجال الدين لم تصدر
فقط من الأغيار؛ أبدأً إن الضربات
التي وجهها رجال الدين الجهلة،
ورجال الدين العارفين التابعين،
كانت أشد كثيراً من ضربات الأغيار!>⁽²⁾.

ومن الأفكار الخاطئة للعوام، إظهار
معارضتهم وخلافهم أثناء مواجهة الشعب

(1) صحيفة نور، ج21، ص 92.

(2) المصدر السابق، ص 91.

ومن هذا المنطلق، عندما سيطر الشباب الثوريون على وكر التجسس الأمريكي⁽¹⁾ في إيران، بدأت مواقف هذه المجموعة من الأفراد لتخطئة وإفشال هذه المحاولة الشجاعة لهؤلاء الشباب.

2- تشويه صورة الجمهورية الإسلامية

ومن الآفات والضربات الأخرى التي تظهر بسبب الدعوات، هي عملهم بما يخالف الإسلام والنظام الإسلامي، بحيث يعملون على تشويه صورة النظام الإسلامي وإظهاره بالمظهر السيئ أمام الرأي العام. وكان هذا الأمر مورد قلق مستمر للإمام + فقال حوله:

<إن هؤلاء الأفراد الجهلة يتصورون أنهم بعملهم يقدمون خدمة لآخرين، ويقدمون خدمة للإسلام، لكنهم يقدمون

(1) وكر التجسس الأمريكي: وهو مقر السفارة الأمريكية الذي احتله الطلاب السائرون على نهج الإمام قدس سره وقد عبّر عنه الإمام بـ (الثورة الثانية) ونهاية بني صدر والمنافقين والأحداث المرة والجميلة التي حدثت في ربيع وصيف عام 1360 هـ. ش 1981 م.

<... إن هؤلاء الأصدقاء الذين لا يهتمون بعمق المسائل، ولا يهتمون بمكانتنا وظروفنا الحساسة التي نعيشها الآن، يعملون على تشويه صورة ديننا في العالم، وإظهاره بمظهر فاسد، وبمظهر رجعي متخلف، وهذا ما يؤلمنا كثيراً>⁽¹⁾.

وفي هذا المجال، لعب المتحجرون دوراً أشد من بقية مجموعات العوام في إلحاق الضرر بالنظام الإسلامي وتوجيه الضربات الموجعة لأركانه، وعملوا بنظرياتهم وأفكارهم المنحرفة على تنفير الشعب وانزعاجه من الحكومة الإسلامية، وهو الأمر الذي أشار إليه الإمام كثيراً، حيث ذم في أحد بياناته الفكر الخاطئ للمتحجرين والمتنسكين الرجعيين، فقال:

(1) صحيفة الإمام، ج8، ص 480.

<... إذا أردتم الاستمرار بهذا الشكل، فلن تمض سوى فترة قصيرة حتى ينفر الشعب من هذا الإسلام وهذه النهضة وهذا النظام>⁽¹⁾.

3- تهيئة الظروف الملائمة لنفوذ الأعداء

يستفيد الأعداء من وسائل متعددة للتغلغل في الدول الإسلامية، والنفوذ في سلطاتها الحاكمة، وبالتالي تنفيذ خططهم وسياساتهم المشؤومة.

ومن أبرز الوسائل التي يستخدمها الأعداء وخواص الباطل لتحقيق نفوذهم الثقافي والسياسي في المجتمع الإسلامي، هو استغلالهم لسذاجة العوام وتحجرهم وتظاهرهم بالتدين، وضعف رؤيتهم وبصيرتهم؛ لأن السكوت في مقابل مواقف المعارضين للحكومة الإسلامية أو السقوط في فخ المتربصين والساسة المنحرفين، تعد من المشاكل

(1) صحيفة الإمام ، ج 11 ، ص 314.

الأساسية التي يوجدها العوام لمنع
تقدم برامج النظام الإسلامي وتحقيقها.

فالعوام يتأثرون بأدنى وسوسة من
قبل خواص الباطل، فيصبحوا أدوات
طيعة بأيديهم، تجعلهم ينفذون عن جهل
ما يريد الأعداء منهم. و عن هذا
الموضوع، يقول الإمام:

<إن جميع الابتلاءات التي تعرضنا لها
طيلة هذه المرحلة التاريخية، كانت
ناجئة عن جهل الناس وتخلفهم.
واتخذوا من جهل الناس وسيلة بأيديهم
ليوظفوها بما يخالف مصالحهم>⁽¹⁾.

وقد أصبحت مجموعة أخرى من العوام
المخدوعين أدوات لتنفيذ مخططات
الأعداء؛ إذ عمدوا إلى التحرك بها
يخدم أهداف الأعداء كوسيلة لتحقيق
مآربهم وأحلامهم الدنيوية.

وحول هذا الموضوع، يقول الإمام:

(1) المصدر السابق، ج13، ص 452.

<.. إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَآئِهِ أَلْأَفْسَفُ حَقّاً مِنْ بَعْضِ
الْأَفْرَادِ الَّذِينَ كَانَ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ
يُصَحِّبُوا أَنْاساً جَيِّدِينَ، وَمُفِيدِينَ،
وَيُصْبِحُوا مُفِيدِينَ لَأَنْفُسِهِمْ، وَ لِبِلَادِهِمْ؛
لَكِنْهُمْ تَصَرَّفُوا عَنْ جَهْلٍ وَغِبَاءٍ مَعَ
الْجَمِيعِ! بَلْ إِنَّهُمْ مِنَ الْأَسَاسِ لَمْ يَفْهَمُوا
مَاذَا يَعْنِي الْإِسْلَامُ.. كَانُوا يَرِيدُونَ
خِدْمَةَ الْآخَرِينَ حَتَّى يَحْصُلُوا لَأَنْفُسِهِمْ عَلَى
بَعْضِ الْمَنَافِعِ، لَكِنْهُمْ لَمْ يَحْقُقُوا أَيَّ
شَيْءٍ. فَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ أَمْرِيكَامَا
سَتَأْتِي لَا مُحَالَةً، لِذَا يَنْبَغِي أَنَّ نَجِدَ
لَأَنْفُسِنَا مَوْضِعَ قَدَمٍ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ> ⁽¹⁾.

في أول سنة بعد انتصار الثورة الإسلامية، كانت الحركات المناهضة للثورة تنشط في الجامعات، وتمكنت من خداع بعض الشباب الجامعيين من لا يمتلكون الرؤية الصحيحة ولا البصيرة،

(1) صحيفة الإمام، ج 17، ص 152 - 153.

فاستطاعت إثارة الفوضى في الجامعات وحولتها إلى ساحة للصراع المسلح⁽¹⁾.

وحول هذا الموضوع، يقول قائد الثورة الإسلامية:

<في جامعة طهران في السنوات (1979 و1980م) كان الطالب الجامعي يتمترس ويمسك السلاح بيده ليصوبه نحو الحكومة والشعب المجاهد، فبأي منطق يمكن لأحد فهم هذا العمل وت صديقه؟! إذ أن الجامعي الذي ينبغي أن يكون درعاً يحمي الثورة ويدافع عنها من الأعداء، أصبح بلاءً على هذه الثورة، وهذا مما لا يمكن القبول به أبداً، لكنه حدث فعلاً>⁽²⁾.

وفي السنوات (1981 و1982م) وقع الكثير من الشباب السذج غير الواعين بفخ ع ملاء الأعداء، فوقفوا في صف أعداء النظام الإسلامي لمعارضة

(1) راجع صحف كيهان، 1980/4/21 و 1980/4/22؛ إطلاعات 1980/4/20 و 1980/4/21.

(2) حديث ولایت، ج2، ص 307.

الفصل الرابع خواص الباطل

إضافة إلى النشاطات والمساعي التي كان يقوم بها أهل الحق والمفكرون والعلماء الإسلاميون لتجديد حياة الدين الإسلامي، وتحقيق الحكومة الدينية في المجتمع. كانت توجد في الجبهة المقابلة نشاطات أخرى يقوم بها أفراد يسعون إلى الحيلولة دون انتشار القيم الإسلامية وامتداد أشعة الإسلام المحمدي الأصيل. ويطلق على قادة ومفكري هذا المنهج إسم (خواص الباطل).

تعريف <توصيف>:

في هذا القسم أيضاً، سنتبع الطريقة ذاتها التي استندنا لها في التعاريف السابقة، من خلال إتباع منهج جديد في دراسة مؤلفات الإمام والكلمات والاصطلاحات التي استعملها لوصف أعداء الإسلام بشكل عام، وأعداء الثورة الإسلامية بشكل خاص، حتى نتمكن من خلالها وضع تعريف لخواص الباطل.

<... توجد مجموعة تقف في النقطة
المقابلة لأهل الحق، هم أهل الباطل.
فإذا ما ذهبنا إلى صدر الإسلام نجد أن
بعض الأفراد كانوا من أصحاب أمير
المؤمنين× وأصحاب الإمام الحسين×
ومن بني هاشم، وفي الطرف المقابل
يوجد أصحاب معاوية أيضاً، وهؤلاء
كانوا ضمن الخواص أيضاً، فهم أفراد
أصحاب فكر، يتمتعون بالعقل
والحذاقة، ويؤيدون بني أمية، فهم من
الخواص، أيضاً، إذن، الخواص في
المجتمع على شكلين: الخواص المؤيدون
للحق، والخواص المؤيدون للباطل>⁽¹⁾.

الخصائص وأسلوب العمل:

إنّ الأفراد الذين يسعون إلى حفظ
مصالحهم الدنيوية والاستعمارية يرون
في انتشار القيم الإسلامية المتعالية،

(1) گزیده اخبار، ش 611، ص 9.

تعارضاً وتضاداً مع هذه المصالح؛ لذا فإنهم اهتموا بجمع المعلومات الدقيقة عن طبيعة وكيفية السياسات الحساسة عند جبهة أهل الحق، وتعمقوا بدراساتها من الناحية الاجتماعية والنفسية، حتى يتمكنوا من العودة إلى تقوية سيطرتهم وسلطتهم بين المسلمين والمستضعفين، وبالتالي إيجاد الفوضى والانحراف في الثورات الإسلامية، أو القيام بانقلابات ضد الأنظمة التي تستند إلى الأصول الدينية.

وهذه المواقف والمسااعي تمثّل أبرز الخصائص التي تميز أعداء الإسلام؛ وفي هذا القسم من البحث، سنتطرق إلى أهم الخصائص والمؤامرات التي أشار إليها الإمام في وصفه للأعداء أثناء مواجهتهم للإسلام والمجاهدين الإسلاميين والثورة الإسلامية.

1- التغلغل في جبهة الحق واختراقها

ومن الأساليب المؤثرة والقديمة لأعداء الإسلام، هي السعي للتغلغل في جبهة الحق واختراقها؛ ويبدأ هذا الأمر ببناء شخصيات مهمة في المحافل الثقافية والسياسية، ثم يعمدوا إلى إيصالهم إلى مواقع حساسة في هذه المراكز، حتى يتمكنوا تدريجياً وببرامج خاصة من استغلال الدول والشعوب الإسلامية والسيطرة عليها.

إنّ التغلغل في المراكز التربوية والعلمية واختراقها، يعد من أهم البرامج التي يعتمدها الأعداء والمستعمرون لإيجاد الانحراف في هذه المراكز أو الوصول إلى مراكز السلطة في الحكومات الدينية. لذا فإنهم يسعون إلى زج بعض أفرادهم للتغلغل في هذه المؤسسات الحساسة التي تهتم بتربية الإنسان وتوعيته وتضع

الكافية للعلوم الإسلامية، ونفوذهم بين عامة الناس والشرائح الفقيرة الطيبة من الشعب، وإظهار أنفسهم بصورة الحريصين على مصالح الشعب، يقوموا في الوقت المناسب بتوجيه ضربة مهلكة إلى الحوزات الدينية والدين الإسلامي الحنيف والبلاد.

فنحن نعلم أن القوى العظمى المنحرفة تحتفظ ببعض الأفراد الذين زجت بهم بين أفراد المجتمع بأشكال مختلفة، من القوميين ونيري الفكر المتظاهرين، والمتلبسين بلباس رجال الدين - وهم أكثر خطراً من الآخرين إذا ما وجدوا المجال المناسب لعملهم! - إذ من الممكن أن يتظاهروا لمدة ثلاثين أو أربعين سنة بتأييدهم للمنهج الإسلامي والتظاهر بالتدين والوطنية وغيرها من الحيل، فيعيشوا بين الناس بصبر وتحمل لفترة طويلة،

241..... الفصل الثاني: خواص الحق

العملاء، تعد من أكثر المشاكل التي تعيق المسيرة التكاملية لازدهار الثورة والجمهورية الإسلامية؛ وعلى هذا الأساس يحذر الإمام الشعب الإيراني.

<احذروا هذه الآفات المؤذية، فأيادي الإستكبار العالمي تسعى للتغلغل في صفوفكم>⁽¹⁾.

2- ممارسة الحرب النفسية (التهمة، الإهانة، ...)

إنَّ أشد أسلحة أعداء الثورة والجمهورية الإسلامية تأثيراً، أثناء المواجهة مع النظام الإسلامي؛ هي استفادتهم من الحرب الإعلامية والنفسية لتضييق الخناق على النخب المثقفة في المجتمع، من خلال توجيه التهم والإهانة، وترويج الشائعات، وتشويه شخصية النخب عند خواص الحق.

(1) صحيفة الإمام، ج15، ص 267.

ومن الأساليب المتبعة من قبل الأعداء لإشعال الحرب النفسية؛ توجيه الاتهام والإهانة للمراجع وعلماء الإسلام العظام؛ إذ كان المعارضون للحكومة الدينية يسعون دائماً إلى إهانة العلماء والمراجع والمفكرين المؤثرين في استمرار النهضة الإسلامية واستمرار رسالة الأنبياء وبالتالي العمل على تشويه مكانتهم السياسية والاجتماعية.

إنَّ ترويج الإشاعات ضد الشخصيات المؤثرة في جبهة الحق، يعد من الأساليب المعقدة التي إتبعها الشياطين والمتآمرين لتلويث المجتمع وتشويه صورة النخب والطبقات المثقفة عند الرأي العام، مما يؤدي إلى إبعاد خواص الحق وتهميشهم. وقد أشار الإمام إلى أحداث الحركة الدستورية، والأسلوب الذي اتبعه عملاء العدو

لتشويه صورة الشيخ فضل الله النوري عند الرأي العام، فقال الإمام:

<لقد قاموا بنقل قضية الشيخ المرحوم فضل الله النوري بشكل سيء في النجف، ولم يحرك أحد ساكناً حول ذلك، وقد أدت هذه الصورة السيئة التي صنعوها في إيران وسائر المناطق الأخرى؛ إلى الحكم على الشيخ فضل الله النوري بالإعدام من قبل رجال الدين في إيران، فأعدم شنقاً أمام الملاء العام>⁽¹⁾.

كما أن آية الله الكاشاني أحد أبرز رجال الدين السياسيين في السنوات (1941 - 1951م)، قام بنشاطات مهمة في مواجهة مؤامرات المستعمرين الإنجليز في إيران والعراق، لكنه تعرض إلى تشويه لشخصيته من قبل عملاء الأجنبي مما دفعه إلى العزلة والإنزواء. وبعد

(1) صحيفة الإمام، ج18، ص 248.

الكاشاني إلى درجة أنه لم يعد يستطيع الخروج من منزله، فيبقى محبوساً في غرفة في منزله، لا يستطيع الخروج منها، كما ألقوا القبض عليه عدة مرات آذوه فيها كثيراً⁽¹⁾.

كذلك الشهيد بهشتي كان من الشخصيات البارزة في الثورة الإسلامية؛ إذ كان العقل المفكر والمخطط لسياسات النظام في الجمهورية الإسلامية؛ وكان يتميز بصفات عديدة منها؛ القابلية العلمية، والرصانة، والذكاء، والتدبير، والبصيرة، وإطاعة أوامر الإمام.

لكن أعداء الثورة والمساومين والليبراليين، الذين سعوا بعد الثورة إلى التغلغل في أركان الحكومة وتقوية أسس قدرتهم السياسية، تفاجئوا بوجود مانع كبير أمامهم تمثل بشخصية الشهيد بهشتي

(1) صحيفة الإمام، ص 248 و 249.

أما في المحافل الدولية، فقد سعى
الإستكبار العالمي بما يمتلكه من
وسائل إعلامية ومحطات خبرية، إلى
ترويج الشائعات وشن الحرب النفسية
ضد الجمهورية الإسلامية لعزلها في
المحافل الدولية، وإحباط المساعي
الدبلوماسية الخارجية للنظام
الإسلامي. ومن بين التهم التي كان
الإستكبار العالمي يوجهها ضد
الجمهورية الإسلامية، هو دعمها
للإرهاب:

<إنّ التهم بدعم الإرهاب وتدريب
الإرهابيين التي كان يوجهها قادة
البيت الأبيض وعملائهم ووسائلهم
الإعلامية المرتبطة بهم، وظنوا أنها
ستؤدي إلى إضعاف الجمهورية الإسلامية

بشكل ملحوظ وكبير، قد أدت بمشيئة الله إلى نتائج عكسية⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق، ج 19، ص 198.

3- إيجاد الفرقة والاختلاف والنفاق.

إنَّ أهم أسباب نجاح القوى المعارضة لانتشار الإسلام هو نجاحهم في إيجاد الفرقة والاختلاف بين المؤمنين والنخب في جبهة خواص الحق.

وحول السابقة التاريخية لهذا التحرك ونتائجه السلبية، يقول الإمام:

<.. لقد أقدم الأجانب وعملاؤهم على هذه الخيانة طيلة ثلاثمائة سنة؛ إذ سعوا إلى فصل الجامعة عن الحوزات العلمية؛ بل بثوا الاختلاف والفرقة بين الجميع، وأحدثوا الفرقة بين طبقات الشعب المختلفة، وهذه خيانة عظيمة بحقنا وحق شعبنا>⁽¹⁾.

وبعد انتصار الثورة الإسلامية، سعى العدو الجريح مجدداً إلى إتباع أساليب جديدة لتطبيق سياسته في

(1) صحيفة نور ، ج5، ص 155.

وسيزداد هذا الأمر تدريجياً ويتزايد الفساد تدريجياً، حتى يأتي اليوم الذي تصبح فيه البلاد على حافة الانفجار والهاوية من الداخل>⁽¹⁾.

إن الإتحاد بين الجامعيين ورجال الدين يعد أيضاً من العوامل المهمة التي تساعد على نشر الثقافة الإسلامية، وتضمن للمجتمع مستقبلاً زاهراً من الناحية الثقافية والتقدم العلمي والوقوف بوجه الغزو الثقافي. لهذا سعى عملاء العدو إلى إتباع أساليب متعددة لبث الفرقة والاختلاف بين هاتين الشريحتين المؤثرتين في بناء المستقبل:

<إنهم الآن في وحشة من أمرهم، إنهم يقولون علينا إبعاد هاتين الشريحتين [رجال الدين والجامعيين] عن بعضهما،

(1) صحيفة الإمام، ج18، ص 478.

إنَّ أعقد الأساليب الشيطانية للأعداء وأحدثها في بث الفرقة والاختلاف بين شرائح الشعب المختلفة، تلخصت في التبليغ والترويج لسياسة تشكيل الأحزاب والمنظمات السياسية، ولأسف راجت هذه السياسة الخاطئة في إيران منذ العقد الثاني من عمر الثورة واستمرت حتى اليوم. وقد استفاد العدو كثيراً من هذا الأسلوب في المراحل المختلفة للثورة وخاصة في فترة الانتخابات، لإيجاد الإنشقاق بين صفوف الشعب المجاهد المستعد للتضحية في كافة المجالات.

وبعد دراسته لتاريخ تشكيل الأحزاب السياسية في إيران، وفشل أغلبها في تحقيق الأهداف المنشودة للشعب كالحرية والإستقلال، قال الإمام:

<إن بداية تشكيل الأحزاب في دولة مثل إيران، تعود إلى مخطط ورد إليها من الخارج>⁽¹⁾.

<.. هم أيضاً يريدون ما يحدث الآن،
بأن تؤدي زيادة الأحزاب إلى زيادة
الاختلافات> (2).

«لقد روجوا لسياسة الأحزاب حتى
يمنعوا هذا الشعب بجميع شرائحه من
العيش بسلام.. فهذا يدعو لذلك، وهذا
يدعو لنفسه»⁽³⁾.

وبهذه السياسة تمكنوا فعلاً من تقسيم الشعب والنخب في المجتمع إلى مجموعتين مؤيدة ومعارضة، معتدلة ومتطرفة، إصلاحية ومتشددة، واستطاعوا أيضاً الإيقاع بين مؤيدي الأحزاب السياسية والشخصيات الثورية.

4- الحيلة والخداع

(1) صحيفة نور، ج 11، ص 147.

(2) نفس المصدر، 159.

(3) صحيفة نور، ص 196.

ومن الأساليب المعقدة الأخرى التي استعملها المحتالون وخواص الباطل في تحقيق مآربهم في الوصول إلى السلطة أو إيجاد الانحراف في الثورات الإسلامية؛ هي استغلالهم للعقائد الدينية والثقافية للناس لخداعهم وتشويه قيم الإسلام المتعالية.

إنَّ المنحرفين وعملاء الأجانب يلجئون إلى هذه الحيل والأساليب على ضوء خطط وبرامج مدروسة تستند إلى معلومات دقيقة في علم النفس وسلوك المجتمعات؛ مما يساعدهم على إيجاد أفضل السبل لترويجها في المجتمع.

وحول وصول رضاخان إلى السلطة عن طريق خداع الناس والاستفادة من الأساليب السياسية المخادعة، يقول الإمام:

<رضاخان أيضاً في أول ظهوره بدأ من مجالس العزاء والمشاركة في حلقات اللطم على الصدور، وحضور المواقب والدوران حول التكايا وإشعال الشمع

<.. إنَّ من يريد التخریب، لا يعلن
أني مخرب، بل يعلن أني صديق لكم،
أضحي بنفسی من أجلکم، أما رجال
الدين فهم من الرجعيين>⁽¹⁾.

وعبر الإمام عن هذه الأساليب باصطلاح
(السياسات الشيطانية)⁽²⁾، لأنها تشبه
أساليب الشيطان وحيله المتنوعة
لإغواء الإنسان وخداعه، وقد استعمل
خواص الباطل هذه السياسات في
مواجهتهم وحربهم ضد جبهة الحق.

إنَّ الشيطان الأكبر والإستكبار
العالمي التجنَّوا بعد فشل مخططاتهم
السياسية والعسكرية إلى الحيلة
والخداع والتملق، إذ حاولوا بعد
فشل تهديداتهم، اللجوء إلى الإعتذار
من الشعب الإيراني، والإعتراف ببعض
خياناتهم الكبيرة لإغفال الجمهوریة
الإسلامیة وإحراج الشعب والقيادة
الإیرانیة.

(1) صحيفة الإمام، ج12، ص 460.

(2) صحيفة نور، ج14، ص 96.

وقد حذر الإمام كثيراً الشباب من هذه السياسات الخطرة التي يمارسها العدو للإيقاع بهذه الشريحة المهمة في حباله الشيطانية:

<أيها الشباب الأعزاء من طلاب الجامعات والمدارس الثانوية، انتبهوا أن رؤساء وقادة هذه الأحزاب الذين يسعون باسم الإسلام إلى تفتيت دعائمه وأركانه وإيقاع الشباب بحبائلهم الشيطانية، يجهلون تعاليم الإسلام ولا يملكون أي معلومات عن أهدافه وقوانينه؛ إذ لا يصبح المرء عالماً بالإسلام بقراءة بضع آيات من القرآن وعدد من عبارات نهج البلاغة أو التفسير الخاطئ للقرآن الكريم.

فهؤلاء الأفراد بتفسيرهم المنحرف لعدد من الجمل أو الآيات، يذكرون الآيات والجمل الصريحة التي تخالف بوضوح مرادهم المنحرف واللقيط لهذه

البلاد و سياساته > (1).

والقرآن > (2) (*) .

(1) صحيفة الإمام ، ج 15 ، ص 246.

(2) المصدر السابق، ج 15، ص 331.

ج 12، ص 465 و 466).

5- الغزو الثقافي

من السياسات والبرامج القديمة التي اتبعتها أعداء الإسلام والدول الإسلامية، هي إضعاف تمسك المسلمين بعقائدهم الدينية والثقافية، واستبدالها بالثقافة الغربية المستوردة والمنحرفة. وحول هذا الموضوع، قال الإمام:

<إنَّ الأَجانِبَ وخاصةً أمريكا، كانوا يسعون في النصف القرن الأخير ولازالوا يسعون إلى إفراغ ثقافتنا وبرامجنا الثقافية والعلمية والأدبية من محتواها الإسلامي والإنساني والوطني واستبدالها بالثقافة الاستعمارية الاستبدادية>⁽¹⁾.

ويرى الإمام أن العدو كان كثيراً ما يستفيد من المؤلفين والكتاب والمفكرين المنحرفين لترويج هذه السياسة المنحرفة، إذ كانوا يروجون

(1) صحيفة نور، ج9، ص 187.

خاتمة

لقد سعت هذه المؤسسة من خلال تهيئة هذا الكراس إلى بيان رأي الإمام في موضوع (العوام والخواص)، مما جاء في مؤلفاته وكلماته حول هذا الموضوع، حتى يتسنى لجيل الثورة الجديد الإطلاع على تاريخ وفكر ودور العوام والخواص في البحوث السياسية للإسلام والثورة الإسلامية، وبالتالي الوقوف على المعايير العامة والأساسية التي تمكنهم من تحليل نشاطاتهم خلال العقد الثالث من عمر الثورة الإسلامية، رغم وجود الكثير من المعلومات والخفايا الأخرى في هذا المجال.

ونظراً لوجود التشابه الكبير لسلوك ومواقف الأفراد والمجموعات في العقد الثالث للثورة مع تلك المواقف التي كانت موجودة في العقد الأول، يمكن

للجيل الجديد بالاعتماد على المعايير التي وضعها الإمام، تشخيص (الخواص) من (العوام) وتمييز الخواص الذين انحرفوا عن نهج الثورة من الخواص المتمسكين بخط الثورة ومبادئ الإمام

فهرس الكتاب

الفصل الأول: مفاهيم عامة

- مقدمة حول بحث العوام والخواص:.....19
- 1_ العوام والخواص في اللغة والاصطلاح
.....20
- 2_ العوام والخواص في استنباط
المعارف القرآنية21
- 3_ العوام والخواص في الفقه الإسلامي23
- 4_ العوام والخواص في التربية
الدينية25
- 5 _ العوام والخواص في الأخلاق الإسلامية
(التقوى)28
- 6_ العوام والخواص في مسائل الإسلام
السياسية32
- 7_ تاريخ ظهور فكر العوام والخواص
ودورهم في المسائل السياسية.....36

الفصل الثاني: خواص الحق

- تعريف:51
- الخصائص:55
- 1_ القدرة على تحليل الأحداث.....56

266 نظريــــــــــــة الع
.....والخواص

2 _ الوعي السياسي 63

3 _ الإقتداء بسيرة الأئمة المعصومين ^ 66

4 _ الإستقامة والتفاني 71

5 _ الشجاعة 75

6 _ طلب الشهادة 79

الفصل الثالث: العوام

تعريف: 179

آفات العوام : 218

الفصل الرابع: خواص الباطل

خاتمة 263

فهرس الكتاب 265